



رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار بمصر فى ضوء خبرات بعض الدول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

د. رهاب أحمد إبراهيم * - د. رشا عبد القادر محمد **

يتقدم الزمان بالإنسان وتتغير أمور الحياة كافةً من حوله مما يتطلب معاودة التعليم أو ما يسمى فى زماننا هذا بـ"التعلم المستمر". ومن أجل أن يظل الإنسان على اتصال بالواقع المتغير من حوله ظهرت أفكار تعليمية جديدة تنادي بإنشاء مؤسسات تعليمية أطلق عليها "جامعات العمر الثالث"، تقدم التعليم وتحقق التعلم المستمر للكبار مع تعدد مستوياتهم العمرية. ولعل من المفيد هنا وضع ملامح أولية لهذه الجامعة؛ حيث إنها يمكن أن تتيح فرصاً متنوعة لتعليم الكبار وتعلمهم بطريقة غير تقليدية بما يتناسب مع متغيرات المجتمع المتجددة. وتظهر أهمية هذه المؤسسة التعليمية المقترحة من حيث أنها تتلاءم وتلبى متطلبات التغيرات الحادثة فى المجتمع ومتطلبات الإنسان أيضاً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

إن التعليم النظامى وحده ولمرة واحدة فى العمر ما عاد يمكنه أن يُعدِ أفراداً مسؤولين وقادرين على تحقيق مجتمعات أكثر تقدماً وازدهاراً، وللوصول إلى هذا يجب أن يكون لدى المجتمعات تعليم جيد ومحدد الأهداف، يضيف لأفرادها المعرفة والمهارات المناسبة ذات الصلة بالتغيرات المحلية والعالمية التى يمكن أن تسمح لهم بمواجهة التحديات المتزايدة من حولهم وفى العالم أجمع. هذا بالإضافة إلى أهمية أن تتخذ الخطوات الكافية لضمان عدم استبعاد أى فرد من فرص التعلم مدى الحياة، فالمجتمعات

* مدرس بقسم التعليم العالى والتعليم المستمر - كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة.

** مدرس بقسم التعليم العالى والتعليم المستمر - كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة.

المتماسكة تحتاج إلى تعليم جيد قادر على الحد من الفقر، وتعزيز البيئات الصحية، وخلق ثقافة الابتكار والتميز (UNESCO, 2017, 3).

ولعله من المفيد الإشارة إلى ما ذكره رئيس مجموعة البنك الدولي "جيم يونغ كيم" في كلمته بتقرير البنك الدولي لعام ٢٠١٨؛ حيث توقف أمام التغيير الكبير والسريع في العالم قائلاً: "يتمكننى شعور هائل بالتعجل، لا لمجرد وجود احتياجات هائلة في العالم وحسب، ولكن لأن سقف الطموحات أخذ في الارتفاع، ويمكن للطموحات المرتبطة بالفرص أن تولد نشاطاً ونموً اقتصادياً مستداماً وشاملاً للجميع" (البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ٢٠١٨، ١٦).

وتهدف الخطة العالمية للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ إلى أن يتم تحقيقها بطريقة متوازنة تسعى إلى تحقيق حقوق الإنسان لجميع الأفراد، والوفاء بأهداف التنمية المستدامة لجميع شرائح المجتمع، وفي جميع الأعمار، مع التركيز بشكل خاص على أشد الفئات ضعفاً - بما في ذلك كبار السن - فمن المهم الاعتراف بالكبار باعتبارهم عناصر فعالة في التنمية المجتمعية من أجل تحقيق نتائج إنمائية تحويلية وشاملة ومستدامة، وتعترف هذه الخطة بأهمية اتباع نهج دورة الحياة للشيوخ، وتدعو إلى حماية وتعزيز حقوق كبار السن في تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ (United Nations Development Programme, 2018, 7).

ولم يتوقف الأمر أمام كبار السن فقط، ولكن أكدت خطة التنمية المستدامة (٢٠٣٠) على الرؤية التحويلية للتعليم المستمر والمتجدد كعنصر رئيسي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال هدف شامل يؤكد على ضمان التعليم الجيد للجميع، والتعلم المنصف، وبالتالي التعلم مدى الحياة، وأن تتاح فرص التعلم للجميع بحلول عام (٢٠٣٠) من خلال تقديم رؤية جديدة للتعليم قائمة على مبدأ التعليم والتعلم المستمر باعتباره حقاً أساسياً من

حقوق الإنسان، ولا بد من الانتقال به لتحسين نوعية التعلم في جميع المستويات ليتوافق مع جميع أفراد المجتمع بدون استثناء، كما أنه لا بد من نشر ثقافة الانتقال من التعليم الرسمي إلى تعزيز التعلم مدى الحياة، فالعلاقة المتبادلة بين التعليم والتنمية المستدامة تتطلب إجراءات إضافية للاستفادة القصوى من التعليم الذي يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (UNESCO, 2017, 4-5).

وإذا كان هدف الجامعة هو المشاركة في مهمة البحث حول الإنسان، وكل ما يرتبط بالتقدم البشري فقد حان الوقت للتفكير وطرح السؤال التالي: هل نحن بحاجة إلى وظائف وأهداف إضافية للجامعة؟ وهل نحن بحاجة إلى جامعة تسعى إلى إكساب الأفراد مهارات متجددة وكفايات عالمية، وبرامج تعكس المتطلبات والاحتياجات الاقتصادية لسوق العمل وريادة الأعمال؟ فالجامعة بكل ما تقوم به وتهدف إليه تعزز من مستويات المعيشة للأفراد والمجتمعات، ولذا فإنه من المتوقع أن يكون لها دورها في تعزيز التنمية المستدامة الشاملة.

وتعتبر الجامعات مراكز للتمييز داخل المجتمع، وهي لا تزال كما كانت منذ بدايتها في قمة النظام التعليمي لأية دولة في جميع أنحاء العالم، فهي بمثابة مركز إشعاع للحياة الفكرية والمهنية للدولة، وهي تهدف إلى إخراج أفراد قادرين على مواجهة تحديات المستقبل، وإذا كان من وظائف الجامعة التدريس، والبحث العلمي، وتهيئة وتطوير القوى العاملة، وخدمة المجتمع فإن المتغيرات العالمية فرضت عليها وظائف أخرى، منها: إكساب المهارات للأفراد، وتعزيز وتنمية ذكاءات الإنسان، والنهوض بالتعليم، وخلق ثقافة مشتركة، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الاقتصادية لأفراد المجتمع، وبالتالي فإن الجامعة بحاجة إلى معايير تهتم بتدريب القوى العاملة لتتناسب مع الاحتياجات الاقتصادية اللازمة لمواجهة السياق العالمي، بالإضافة إلى معايير تمكن الأفراد من المهارات المتجددة

للحصول على مستوى كفاءة وتنمية شاملة تمكنهم بشكل مناسب من الاندماج في المجتمع، فالتنمية المستدامة تشمل جميع جوانب التنمية، وتأثيرها يكون في الحاضر، وهي تسعى إلى تحسين الحياة ووضع الأسس التي يمكن من خلالها أن تلبي احتياجات المستقبل بفاعلية (C., Chinyelugo & Eze, 2017, 61- 65).

وفي هذا الزمان سريع التغير ينبغي أن يوجّه الاهتمام إلى جميع أفراد المجتمع، ويشير تقرير الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (٢٠٣٠) إلى أهمية مشاركة كبار السن في التنمية المستدامة نظراً لخبراتهم ومعرفتهم ومهاراتهم، بالإضافة إلى ما يمثلونه من أهمية في المجتمعات بصفة إنسانية، ويحدد التقرير أربعة مجالات رئيسية يساهم كبار السن من خلالها في التنمية المستدامة، وهي (United Nations Development Programme, 2018, 8-13):

- المجال الأول: يشمل التنمية الاقتصادية، وهو يتمثل في إسهامات الأفراد المتقاعدين من خلال مشاركتهم بقوة في العمل الرسمي وغير الرسمي، وقدرتهم على تعزيز إنتاجية العمل، وتقديم المساعدات والإعانات لبعض الأسر داخل المجتمع.
- المجال الثاني: الرعاية غير مدفوعة الأجر، وبخاصة ما تقوم به المُسنَّات من دور حيوي في توفير الرعاية للأزواج والأحفاد وغيرهم من الأقارب وذوي الإعاقة، وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية بدون مقابل مادي.
- المجال الثالث: وهو يتمثل في المشاركة السياسية، فكبار السن يمتلكون قدرة التأثير على المجتمع، وبالتالي فإن لهذا تداعيات هامة على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

• المجال الرابع: تعزيز رأس المال الاجتماعي، فمعظم كبار السن لديهم الميل للمشاركة بنشاط في الحياة المجتمعية والمدنية من خلال العمل التطوعي، وإدارة المؤسسات العامة، والمشاركة في المؤسسات المجتمعية مما يسهم في تنمية وتعزيز رأس المال الاجتماعي من حيث تسهيل التعاون وتحسين التفاعل داخل المجتمع، فكبار السن يمثلون التقاليد الاجتماعية والأعراف والمهارات النادرة.

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين زيادة غير مسبوقه فى المؤسسات التعليمية التى تلبى احتياجات التعلم ومصالح الكبار، فبرزت فكرة جامعة العمر الثالث، وقد نشأت الفكرة فى فرنسا وتأسست بجامعة تولوز عام ١٩٧٣ كواحدة من أنجح المؤسسات التى تعمل فى مجال التعلم فى وقت متأخر من حياة الإنسان، وتشكل جامعات العمر الثالث هذه مراكز اجتماعية وثقافية؛ حيث يكتسب الكبار والمسنون معرفة جديدة فى بيئة تعليمية مقبولة وعن طريق عمليات تعلم مناسبة. ومن الواضح أن الجمهور المستهدف لهذه الجامعات هم أناس فى المرحلة الثالثة من عمرهم والتى تتميز بفك ارتباط نسبي عن الوظائف المهنية المجهدة ومسئوليات تربية الأطفال (University of Malt, 2019).

ولما كان التعلم يحدث طوال الحياة فى العديد من طرق التعلم والمؤسسات المختلفة والتى يمكن أن تكون رسمية أو غير رسمية فإن هذا يتطلب الاعتراف بهذه المرحلة العمرية، وتعزيز التدريب المهني لأصحابها؛ من خلال برامج لتطوير مهارات القرن الحادى والعشرين جنباً إلى جنب مع الكفاءات التقنية والمهنية اللازمة لأفراد المجتمع ككل للحصول على أعمال جديدة أو ما يرغبونه من وظائف وأعمال لائقة تحقق لهم طموحاتهم وتتيح التعامل مع كل ما هو متجدد ومتغير داخل المجتمع لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهذا ما نود أن يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التالية:

الدراسات السابقة:

تعددت الأبحاث التي تناولت التنمية المستدامة، وأيضًا الأبحاث التي تناولت جامعات العمر الثالث سواء على المستوى المحلى أو المستوى العالمى، وقد ظهرت واضحةً فى الآونة الأخيرة، وهذا ما انطلقت منه المشكلة البحثية الحالية، لذا تم اختيار بعض هذه الأبحاث وعرضها من أجل تحديد ما انتهت إليه بالنسبة لجامعات العمر الثالث، وأيضًا تلك التي تناولت التنمية المستدامة ومتطلباتها من التعليم والتعلم للكبار.

وسوف يتم عرض الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم فى محورين: الأول يتناول التنمية المستدامة، والمحور الثانى يتناول جامعات العمر الثالث.

المحور الأول: دراسات تناولت التنمية المستدامة:

١. هدفت دراسة "سينام" و"جاي" (٢٠١٧) إلى ضرورة الدمج بين برامج التعليم للجميع والحياة اليومية من أجل تحقيق الاستدامة والكفاءة المهنية، وأن تقدّم هذه البرامج من خلال المحاضرات للطلاب فى مرحلة التعليم الجامعى لتحقيق سياق الاستدامة فى المجتمع، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الطلاب الحاصلين على برامج خاصة فى التنمية المستدامة قادرون على تكوين معلومات ومفاهيم عنها من خلال تعريفها وعرض جوانبها. كما توصلت الدراسة إلى أنه ما زالت هناك هيمنة على الجانب البيئى عند وصفهم للاستدامة، وأنهم بحاجة إلى الانتقال إلى مرحلة تالية لدمج جميع جوانب التنمية المستدامة فى المجتمع، وأكدت الدراسة أن طلاب الجامعة الذين حصلوا على دورة الاستدامة لديهم معرفة ومهارات تمكّنهم من دمج الاستدامة فى الحياة اليومية، إلا أنهم غير قادرين على إحداث التكامل بين التنمية والحياة اليومية، لذا أوصت الدراسة بتقديم دورات تدريبية للتنمية المستدامة فى كليات الجامعة، وأن تقدّم بطريقة عملية

لتمكين الطلاب من دمج مفهوم التنمية في الحياة اليومية (Demirci, Teksoz,)
 .(2017, 116-133).

٢- دراسة "محمد بن عويس" (٢٠١٧): وقد هدفت إلى بحث مدى وفاء البرامج المقدمة في عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية بمتطلبات التنمية المستدامة، وكذلك الكشف عن المعوقات التي تواجهها في تحقيق التنمية المستدامة، ووضعت تصورًا مقترحًا لدور هذه البرامج في تحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن وفاء برامج التدريب والتعليم المستمر المقدمة في عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية بمتطلبات التنمية المستدامة إنما جاء - بموافقة أفراد الدراسة من أعضاء هيئة التدريس - بدرجة متوسطة، حيث تعمل على دعم مجتمع المعرفة، والمساهمة في رفع المستوى الاقتصادي للمجتمع، ورفع مستوى موظفي القطاع الخاص، وأكدت على أهمية تنويع البرامج التثقيفية والتوعوية للشباب وتقديم برامج تثقيفية متنوعة للمرأة (محمد بن عويس بن مبارك، ٢٠١٧).

٢. أكدت دراسة "ريف أوسوجي" (٢٠١٥) على دور مؤسسات التعليم الجامعي في تعزيز التنمية المستدامة، وتوصل البحث إلى أن تنمية الموارد البشرية لا يقتصر على غرس المهارات المعرفية فقط، بل يحتاج إلى تحسينات تشمل وجود قيم ومواقف إيجابية تعزز إنتاجية الأفراد بكفاءة عالية وتتفق مع أهداف وخطط التنمية المستدامة (Ekene, 2015).

٣. أكدت دراسة "أشرف يونس" (٢٠١٣) على دور البحث العلمي في الجامعات والدراسات العليا في الاهتمام بتحقيق التنمية المستدامة من خلال تشخيص واقع البحث العلمي والتنمية المستدامة، ومعرفة علاقة التأثير والتأثر بينهما، وتوصلت

إلى وجود مشكلة جسيمة من خلال واقع البحث العلمي؛ حيث لا تتم الاستفادة من نتائج البحث العلمي والدراسات العليا في تحقيق التنمية المستدامة، هذا بالإضافة إلى أن هناك جوانب ضعف في مساهمة برامج الدراسات العليا في تقدّم الفرد والمجتمع، والذي يؤدي إلى تحقيق التنمية البشرية المستدامة، وكذلك في تزويد الباحثين بالمعارف والمهارات التي يتطلبها العصر الحديث لمواصلة البحث العلمي، وضعف المساهمة في إعداد الكوادر البشرية اللازمة للنهوض بالمشروعات الاقتصادية والاجتماعية التي تخدم التنمية المستدامة (على، ٢٠١٣).

المحور الثاني: دراسات تناولت جامعات العمر الثالث:

١. هدفت دراسة "كافا ونج" (٢٠١٣) إلى تقييم أكاديمية الكبار لنموذج التعلم مدى الحياة للمسنين في هونج كونج؛ حيث تم استخدام دراسة نوعية من أجل تحديد خصائص تطوير نموذج أكاديمية الشيخوخة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أكاديمية الشيخوخة تعزز قيمة "ثقافة العطاء" والصورة الإيجابية لكبار السن، كما أنها وفرت منصات لتدريب الكبار وإضافة مناهج تعليمية جديدة ومتطورة، كما أكدت الدراسة على أسلوب التعليم والتعلم المقترح لأنه أكثر فعاليةً في تعلم كبار السن، وأشارت الدراسة إلى أهم ما يحتاجه الكبار في البرامج المقدمة، وهو تطوير المعرفة والمهارات، وتعزيز التعلم والتفاعل بين الأجيال في سياق الواقع بهدف التعلم مدى الحياة (Wong, 2013).

٢. أكدت دراسة "ليديا كارولا" (٢٠٠٦) على مساهمة جامعة العمر الثالث في التعلم مدى الحياة لكبار السن في فكتوريا بجنوب إفريقيا، وأوضحت الدراسة النماذج التعليمية المتاحة لكبار السن والحوجز التي تمنعهم من المشاركة في برامج التعلم

مدى الحياة، وتحديد الاختلاف بين الجنسين الذى يعتبر سمة شائعة عند التقديم لنوعية البرامج المتاحة، فأشارت الدراسة إلى أن الاحتياجات التعليمية لكبار السن مختلفة عند الرجال عنها عند النساء، ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة تقديم تعليم جامعى للكبار وتشجيعهم على المشاركة فى برامجهم (, Hebestreit 2006).

ومما سبق تناوله من دراسات نجد أنها تؤكد على ضرورة الاهتمام بالكبار، وبما يقدم لهم من برامج تتيح عملية التعلم واكتساب المهارات التى تجعلهم مشاركين فى عملية التنمية المستدامة بما يتناسب مع خصائصهم العمرية، كما تسمح لهم باستثمار أوقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع ومن هنا يمكننا تحديد مشكلة البحث كما يلي:

مشكلة البحث وتساؤلاته:

منذ بداية الألفية الثالثة ودول العالم المختلفة تتعرض لمجموعة من المتغيرات والتحويلات المتسارعة الواسعة النطاق وعميقة التأثير، ويأتى التطور التكنولوجى فى مقدمة التحويلات التى نتج عنها العديد من المتغيرات والتحديات، مما فرض مطالب جديدة لنظم تعلم مختلفة للفرد بناءً على حاجاته المتجددة حتى يستطيع التعايش فى المجتمع ويستوعب ما يحدث من متغيرات مجتمعية وعالمية، ولذا فإن مجتمعات التعلم لا بد أن تكون مستمرة ومتنوعة ومتجددة. لذا ظهرت الحاجة إلى وجود تعلم مستمر يتيح للفرد إثراء وإضافة معرفة متطورة ومهارات فى إطار واضح مجتمعيًا، فلم يعد الأمر قاصرًا على مرحلة عمرية معينة يتعلم فيها الفرد، بل أصبح التعلم ضروريًا ولازمًا طوال فترة حياة الإنسان مهما بلغ عمره، وهذا يؤكد أهمية إنشاء جامعة للعمر الثالث باعتبارها إحدى الصيغ التعليمية التى تعكس مفهوم التعلم المستمر مدى الحياة فى مجتمعات سريعة التغير، وبالتالي تتاح فرص تعليمية لأفراد المجتمع الكبار ويتم تقديم البرامج التعليمية والتدريبية

والأنشطة الجديدة والمتجددة والتي تخدم متطلباتهم وتلبيها في إطار أهداف التنمية المستدامة التي تفرضها التغيرات المجتمعية السريعة والمستمرة.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما الرؤية المقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار في مصر في ضوء خبرات بعض الدول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات التالية:

١. ما أهداف التنمية المستدامة وأبعادها ومؤشراتها؟
٢. ما فلسفة جامعة العمر الثالث واحتياجات الكبار المختلفة والمتعددة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
٣. ما أهم ملامح خبرات بعض الدول في إنشاء جامعة العمر الثالث؟
٤. ما آراء بعض قيادات أعضاء هيئة التدريس في جامعة القاهرة بشأن إنشاء جامعة العمر الثالث؟
٥. ما الرؤية المقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار بمصر في ضوء خبرات بعض الدول وآراء بعض القيادات في جامعة القاهرة؟

أهمية البحث:

١. التأكيد على فلسفة التعلم مدى الحياة التي لا بد أن تكون مستمرة ومرنة وتقدم في المجتمع بشكل ديمقراطي، فالتعلم ضرورة من أجل أمن الإنسان ورفاهيته للحياة في مجتمع سريع التغير.
٢. تحديد متطلبات الكبار وإلقاء الضوء على المجتمعات التعليمية والتدريبية والبرامج والأنشطة اللازمة للحياة في مجتمع متغير.

٣. لهذا البحث أهمية تطبيقية لأنه يعرض رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث بناءً على آراء أعضاء هيئة التدريس في جامعة القاهرة .
٤. إمكانية الاستفادة من نتائج البحث في معرفة الخطوات الإجرائية لواقع إنشاء جامعة العمر الثالث، ومن ثم تحديد طريقة التنفيذ الفعلية، وبالتالي يساهم البحث في نشر ثقافة وفلسفة التعلم مدى الحياة للكبار ولجميع أفراد المجتمع بشكل عام وأساسي وبصورة مستمرة ومنظمة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. تعرف أهداف التنمية المستدامة وأبعادها ومؤشراتها.
٢. تحديد فلسفة جامعة العمر الثالث واحتياجات الكبار المختلفة والمتعددة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
٣. عرض خبرات بعض الدول في إنشاء جامعة العمر الثالث.
٤. تعرف واقع آراء بعض قيادات أعضاء هيئة التدريس في جامعة القاهرة في إنشاء جامعة العمر الثالث.
٥. رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار بمصر في ضوء خبرات بعض الدول وآراء بعض القيادات في جامعة القاهرة.

مصطلحات البحث:

تتيح مصادر المعرفة مساحة واسعة من التعريفات للمصطلحات، لذا وُجد من الأفضل تحديد التعريفات الخاصة بها، وفيما يلي تحديداً لأهم المصطلحات والكلمات المفتاحية التي يتناولها البحث الحالي.

التنمية المستدامة:

هى التنمية التى تلبى احتياجات الجيل الحالى دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، فهى تتدرج تحت مفهوم منهجى يتعلق باستمرارية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية، بالإضافة إلى الجوانب البيئية للمجتمع البشرى فضلاً عن البيئة غير البشرية (C., Chinyelugo & Eze, 2017, 63).

ويقصد بالتنمية المستدامة إجرائياً:

ما يتعلق بالإنسان فيما يخص الجوانب التعليمية، والتي تتناولها رؤية مصر ٢٠٣٠، فى السعى إلى تعليم جيد ومُستدام يضمن للفرد تنمية مستمرة تتيح فرص التعلم مدى الحياة، وتلبى احتياجاته المتجددة فى عصر سريع التغير.

جامعات العمر الثالث:

يشير مصطلح "العمر الثالث" إلى تلك المرحلة الزمانية التى تكون ما بين مرحلة بعد منتصف العمر وقبل مرحلة الشيخوخة، فسن الطفولة والتعليم الرسمي، والعمر الثانى وهو مرحلة الحياة العملية، وتسبق السن الرابع، وهو مرحلة التبعية (U3A Melbourne City)، وتعرف جامعات العمر الثالث بأنها مؤسسة تهدف إلى توفير "التعلم مدى الحياة لكبار السن" من خلال تنظيم دورات وأنشطة متنوعة للمتقاعدين، ويتم التدريس فيها من قِبَل أعضاء الجامعة أنفسهم باستخدام معارفهم وخبراتهم (Oxford Advanced Learner's Dictionary)، ومن تعريفات جامعة العمر الثالث أيضاً أنها مؤسسة تنظم دورات تعليمية غير رسمية للمتقاعدين فى مناطقهم المحلية (Macmillan Dictionary).

ويقصد بجامعات العمر الثالث إجرائياً:

أنها مؤسسة تقدم فرصاً تعليمية لكبار السن الذين ما تزال لديهم رغبة في التعلم من خلال برامج ودورات متنوعة تلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم المتجددة في هذه المرحلة العمرية كـرغبة ذاتية على أمل الاستمرار بشغل أوقاتهم بما يعود عليهم بالنفع، وذلك في إطار تحقيق فلسفة التعلم مدى الحياة في المجتمع.

حدود البحث:

حدود بشرية ومكانية:

تم تطبيق الاستبيان الخاص بالبحث على بعض قيادات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة الذين يشغلون مناصب إدارية قيادية أو ممن سبق لهم شغل مناصب قيادية، وتم التطبيق على قيادات بعض الكليات العملية متمثلةً في كلية العلوم، وكلية التربية النوعية، وبعض الكليات النظرية متمثلةً في كلية الدراسات العليا للتربية، وكلية الإعلام.

حدود موضوعية:

تمت الإشارة إلى أهداف التنمية المستدامة، كما تم عرض خبرات ست دول في هذا المجال، وهي: فرنسا، وبريطانيا، ومالطا، وأستراليا، والتشيك، ثم هونج كونج، وذلك لوضع رؤية لجامعة العمر الثالث للكبار في جامعة القاهرة.

جامعات العمر الثالث للكبار والتنمية المستدامة:

يهدف الإطار النظري للبحث عن الإجابة على ما تم عرضه من تساؤلات، حيث يتناول ثلاثة محاور: المحور الأول: أهداف التنمية المستدامة، وأبعادها، ومؤشراتها، مع التأكيد على الأبعاد التعليمية ومؤشراتها وجدول الأعمال لتنفيذها، ثم الانتقال إلى المحور الثاني، ويعرض جامعة العمر الثالث، والإشارة إلى فلسفتها والأهداف التي تسعى إليها، وأهم احتياجات المتعلمين الكبار، ثم المحور الثالث، ويتضمن أهم خبرات بعض الدول

التي أنشأت جامعات العمر الثالث، وذلك بهدف الانطلاق إلى الجانب الميداني، وبالتالي التوصل إلى رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث في جامعة القاهرة كما سيأتي تفصيله.

المحور الأول: التنمية المستدامة وأبعادها ومؤشراتها:

تكمن الحاجة إلى التركيز على نهج متعدد التخصصات والمستويات في التعليم من أجل التنمية المستدامة، من أجل إتاحة منظور جديد لفهم وتفسير ظاهرة الاستدامة، وكذلك تطوير برامج جديدة للتعليم المستمر من خلال دمج أنشطة البحث والتعلم في سياق مجتمعي معاصر يتناسب مع المتغيرات المتطورة والسريعة، لذا كانت الحاجة إلى عرض أهداف التنمية المستدامة، وتوضيح أبعادها، مع التركيز على البعد التعليمي وتحديد المؤشرات وعرض جدول الأعمال المطلوب تنفيذه بهدف تطوير برامج التعليم المستمر الذي سيساعد على إعادة توجيه التعلم المستمر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبناءً على ما سبق هناك العديد من المتغيرات التي تحدد مفهوم التنمية

المستدامة:

أولها: مكانة الإنسان والتي تنصدر تعريفات التنمية المستدامة، فالإنسان يشكل المحور الأساسي لها، حيث إنها تتضمن تنمية بشرية تهدف إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية، والتعليم، والرفاهية الاجتماعية، وينبع هذا المشاركة الديمقراطية للأفراد في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم السياسية والاجتماعية والبيئية.

وثانيًا: مكانة العلم والتكنولوجيا ضمن تعريفات التنمية المستدامة، بمعنى أن العلاقة التي تربط بين العلم والتكنولوجيا في الوقت الحاضر علاقة تبادلية، فاكتشاف الإنسان للعناصر والموارد لتلبية احتياجاته يمثل دور العلم، واستنباط الإنسان للوسائل

التي يحصل بها على هذه العناصر حتى تصبح سلعة أو خدمة تقابل حاجاته يجسدها دور التكنولوجيا، والعمل الذي يعتمد على المعارف والوسائل التكنولوجية يمثل دور التنمية، وعبر رحلة تطور الإنسان أصبحت هذه العمليات الثلاثة متكاملة.

أما المتغير الثالث فهو مكانة العدالة ضمن التنمية المستدامة، فمعظم تعريفاتها تشير إلى عنصر الإنصاف والعدالة، وهناك شكلان للإنصاف، أولهما: إنصاف الأجيال البشرية التي لم تولد بعد ولا تؤخذ مصالحها في الاعتبار عند وضع التحليلات الاقتصادية، أما الإنصاف الثاني فإنه يتعلق بمن يعيشون اليوم، والذين لا يجدون فرصاً متساوية للحصول على الموارد الطبيعية أو على الخيرات الاجتماعية والاقتصادية (الشيخ، ٢٠١٥، ٢٩٥-٢٩٧).

لذا حدد البعض مفهوم التنمية المستدامة على أنه: تلبية احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها، فإذا كان الإنسان هو المحرك الرئيسي للتنمية المستدامة فعليه أن يسعى بشكل رئيسي إلى تحقيق الإنصاف بين الأجيال من خلال التأكيد على التبادل المتساوي في الموارد بين الأجيال، وبين الفقراء بهدف إنصافهم ومشاركتهم الاجتماعية كمواطنين (Kates, Parris & Leiserowitz, 2005, 11-12).

كما تشير الاستدامة إلى القدرة على مواصلة الأنشطة أو العمليات لفترة زمنية غير محددة، وقد ترتبط بأى عدد من الأنشطة الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية، وقد يكون لها معانٍ مختلفة ضمن تخصصات مختلفة، فالاستدامة تعنى أشياء مختلفة لأشخاص مختلفين وبطرق مختلفة (Krstic, Ilic & Avramović, 2018, 198).

ويعتقد الكثيرون أن مصطلح التنمية المستدامة مصطلح اقتصادي خالص، ولكنه في الحقيقة عملية متعددة الأبعاد تتطوى على إعادة تنظيم وإعادة توجيه الأنظمة

الاقتصادية والاجتماعية بالكامل من أجل الإنسان والمجتمع معا. وعلى هذا النحو فإن التنمية تعنى عموماً تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، ويمكن التمييز بين نهجين عامين للتنمية:

الأول: مكافحة الفقر، وهو نهج يركز على مشاكل الفقر والجوع والبطس على نطاق واسع وخاصةً في البلدان النامية وعلى المدى القصير.

والثاني: تحليل التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى الطويل، وهو نهج يركز على مقارنة التطورات في مختلف البلدان والمناطق لفترات تاريخية من أجل الحصول على فهم أفضل للعوامل التي لها آثار طويلة الأجل على ديناميات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومناقشة شاملة لهذه العوامل وإجراء تحليل تاريخي للتنمية (Odhiambo, 2018, 196).

وبالانتقال إلى أهداف التنمية المستدامة نجد أنها تمثل مجموعة جديدة من الأهداف العامة والأهداف الفرعية والمؤشرات قامت الأمم المتحدة بصياغتها في إطار تحديد أولويات التنمية العالمية في الفترة من (٢٠١٥ - ٢٠٣٠)، وبذلك حلت تلك الأهداف محل الأهداف الإنمائية للألفية التي كانت قد رسمت الأولويات العالمية خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠١٥)، ولكن على عكس الأهداف الإنمائية التي اقتصر وضعها على مجموعة محددة من الخبراء تأتي أهداف التنمية المستدامة كنتاج أكبر جهد استشاري قامت به الأمم المتحدة في تاريخها، لذا يمكن النظر إلى أهداف التنمية المستدامة على أنها في الأساس صيغة مطورة من الأهداف الإنمائية للألفية على الرغم من وجود اختلافات أساسية في التوجه، فأهداف التنمية المستدامة تضم أكثر من ضعف الأهداف الإنمائية للألفية، وهي تعالج كمًّا كبيراً من الموضوعات تتراوح بين المساواة بين الجنسين إلى

التحولات المناخية، بالإضافة إلى أن أهداف التنمية المستدامة تطمح إلى مواجهة أحوال وأوضاع الفقر والجوع والوفيات، بالإضافة إلى كل ما يضمن للبشرية أن تعيش في أمان، وأن يكون لها القدرة على الصمود والاستدامة (الأمم المتحدة، ٢٠١٥).

فالتنمية المستدامة تسعى إلى إنهاء الفقر بكل صورته وفي كل مكان، وتحقيق الأمن الغذائي، والقضاء على الجوع، وتحسين الغذاء، والزراعة المستدامة، بالإضافة إلى تبنى الكينونة الصحية للجميع وفي كل الأعمار، وتحسين فرص التعلم مدى الحياة، وضمان تربية نوعية عادلة وشاملة، وأيضاً تحقيق المساواة بين الجنسين، وإدارة مستدامة ومتاحة للماء، وتحقيق الصحة للجميع، مع التأكيد على طاقة حديثة مستدامة للجميع، وتوفير عمالة كاملة ومنتجة، وتبنى نمو اقتصادي مستديم وشامل، وإنشاء بنية تحتية مرنة ومستدامة ومتجددة، وإيجاد مساكن آمنة، مع تبنى أنماط مستدامة من الاستهلاك والإنتاج، مع الاهتمام باتخاذ خطوات جادة لمواجهة تغيرات المناخ وتأثيرها، واستخدام مستدام لمصادر الملاحه من محيطات وبحار، وإدارة الأنظمة الإيكولوجية الأرضية بطريقة مستدامة، وإنشاء مجتمعات شاملة يتوافر فيها العدل للجميع، وإحياء المشاركة على مستوى العالم، ودعم وسائل الإنجاز لتحقيق التنمية المستدامة (Sustainable Development Knowledge Platform, 2019).

وتسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع ومواجهة التحديات العالمية لإكمال خطة التنمية بحلول عام ٢٠٣٠، ويمكن عرض أهداف التنمية المستدامة من خلال الأهداف التالية (Sustainable Development Knowledge Platform, 2019):

١. القضاء على الفقر. ١٠. الحد من أوجه عدم المساواة.

- ١.١ مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
- ١.٢ الصحة الجيدة والرفاه.
- ١.٣ التعليم الجيد.
- ١.٤ المساواة بين الجنسين.
- ١.٥ الحياة تحت الماء.
- ١.٦ المياه النظيفة والنظافة الصحية.
- ١.٧ طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
- ١.٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
- ١.٩ الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.
- ١.١٠ المدن والبيئات الحضرية.
- ١.١١ مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
- ١.١٢ الاستهلاك والإنتاج المسؤولان.
- ١.١٣ العمل المناخي.
- ١.١٤ الحياة تحت الماء.
- ١.١٥ الحياة في البر.
- ١.١٦ السلام والعدل والمؤسسات القوية.
- ١.١٧ عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

وإذا كانت أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر تؤكد على التزام المجتمع المدني نحو التنمية المستدامة بهدف الوصول إلى نمو اقتصادي شامل ومتواصل، والدمج الاجتماعي والحماية البيئية وتعزيز مجتمعات سليمة وعادلة وشاملة من خلال شراكة عالمية؛ فإنه لا بد من وجود جدول أعمال (٢٠٣٠) عالمي قائم على الحقوق والطموحات الخاصة للبلدان، وترتكز خطة العمل على مبادئ أساسية تضمنت "العالمية"، بمعنى التزام البلاد بالإسهام في الجهود الشاملة لتحقيق التنمية الشاملة بغض النظر عن مستوى دخلها وحالتها التنموية، كما تضمنت المبادئ "عدم إغفال أحد"، بمعنى الوصول إلى جميع المحتاجين والمحرومين أينما كانوا، وأيضاً "عدم التجزئة"، أي: الاعتماد على الطبيعة المترابطة وغير المجزأة للأهداف السبعة عشر، وأن تتعامل الكيانات المسؤولة عند تنفيذ أهداف التنمية المستدامة معها بصورة شاملة بدلاً من الاقتراب منها كقائمة انتقائية للأهداف الفردية التي يختارون وينتقون منها، كما يدعو جدول الأعمال (٢٠٣٠) إلى

"الشمولية"، أى: مشاركة جميع قطاعات المجتمع بدون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو الأصل أو الهوية، وأخيراً التأكيد على "الشراكة بين أصحاب المصالح المعتمدة"، وتقاسم المعرفة والخبرة والتكنولوجيا والموارد المالية لدعم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة فى البلدان (UN System Staff College, 2019).

وحسب تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ تم تحديد متطلبات جدول أعمال التنمية المستدامة بشأن السياسة العامة، وهى: أن يكون صانعو السياسة بارعين فى التوفيق بين المصالح العامة والخاصة، ويجب تعزيز قدرة الحكومات على تنسيق السياسات فى مختلف المجالات، وإشراك مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة لتحقيق الاستدامة، وتعزيز القدرة على تحليل وتقييم خيارات السياسات المختلفة على أساس المعايير الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وكذلك رصد التقدم المُحرَز وآثار السياسة العامة، بالإضافة إلى أهمية تحقيق أطر متعددة لدعم التحولات المطلوبة، وإعادة تشكيل السوق، وأن يكون واضعو السياسات قادرين على تحديد المواضع بين الأبعاد المختلفة للاستدامة لإحداث التطور، ثم تصميم السياسات التى تعزز التآزر بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة (Weinberger and others, 2015,) (7-9).

وقد تم رصد وتقييم ومتابعة الأهداف الإنمائية للألفية فى مصر فى خمسة تقارير لمتابعتها فى أعوام (٢٠٠٢، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٨، ٢٠١٠)، وتم تحديد العقبات والتحديات والفجوات التى واجهت واضعى السياسات ومنتخدى القرارات، وهذا بما يتسق مع الأهداف الوطنية المعنية بتحقيق الأهداف وفق المدة الزمنية (٢٠٠٠-٢٠١٥)، وفيما يخص الهدف التعليمى أظهرت المؤشرات تحسناً فى نسب الالتحاق بالتعليم ومحو الأمية،

ولكن لم يقابل هذا التحسن تطويراً في البنية التحتية لرفع القدرة الاستيعابية ولتحسين نوعية وجودة الحياة (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٨، ١٠).

ويؤكد اليونسكو ضرورة أن يُنظر إلى الأهداف السبعة عشر ككل وليس بشكل جزئي، وأن هذه الأهداف هي نقاط الضعف التي لديها القدرة على التأثير على الكوكب بأكمله والأشخاص الذين يعيشون عليه، لأن أهداف التنمية المستدامة هي ثمرة مفاوضات سياسية كثيفة ومشاورات فردية، فهي ليست مثالية ولكنها تمثل بعض الاحتياجات العالمية الأكثر إلحاحاً في العالم اليوم، كما أشار اليونسكو إلى أن الأهداف ليست كلها بنفس الأهمية، فهناك أهداف تبدو أكثر شمولية في طبيعتها، فعلى سبيل المثال نحن بحاجة إلى الأهداف التي تعتمد على المياه والطاقة لأنها تعد وسيلة لتحقيق أهداف أخرى كالصحة، فتصبح وسيلة تساعد في تقدير الروابط بين الأهداف (UN System Staff College, 2019).

واستكمالاً لما سبق وبالتركيز على الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (٢٠٣٠) وهو ما يخص البحث هنا وهو **"ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع"** يمكننا القول بأن التعلم يساهم في الحد من عدم المساواة بين فئات المجتمع، وتقليص معدلات الفقر، كما أنه يمثل ركيزة داعمة لتحقيق تنمية بشرية وتطور اجتماعي واقتصادي للوصول إلى التنمية الشاملة وضمان استدامتها، وعلى الرغم من أن معدلات الالتحاق بالتعليم تشير إلى التزايد وإمكانية الحصول عليه بكل مراحلها إلا أن أهداف التنمية المستدامة تهتم أيضاً بجودة التعليم، مما يعنى أهمية مضاعفة الجهود من أجل تحقيق الأهداف المعنية بالتعليم، والتي تساعد في إحراز تقدم صوب تحقيق أهداف التنمية المستدامة واستمراريتها. ومن الغايات التي يسعى إليها هدف التعليم الجيد؛ ولم تتأخر مصر عن ذلك فقد جاء النص في تقرير الإحصاء الوطنى

والصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام (٢٠١٨) بضمان تكافؤ الفرص بين جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم الفني والمهني والتعليم العالي الجيد الميسور التكلفة، بما في ذلك التعليم العالي، وذلك بحلول عام (٢٠٣٠)، ويؤكد المؤشر الخاص بهدف التعليم أن معدل القيد الإجمالي بمصر في التعليم هو (٨٠,٠١%) ذكوراً، و(٨٠,٩٢%) إناثاً حسب إحصاء عام ٢٠١٥ / ٢٠١٦، وأن معدل القيد الإجمالي بمصر في التعليم العالي هو (٣٩,٤٠%) ذكوراً، و(٣٨,٤٠%) إناثاً حسب الإحصاء نفسه (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٨، ٣٣).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأبعاد الرئيسية الثلاثة للتنمية المستدامة، أبعاد متداخلة معقدة ومتعددة الوظائف، وهي تتمثل في البعد البيئي، والبعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي؛ والأمر يتطلب أن يكون الهدف مستداماً مالياً و"مقبولاً بيئياً"، وقد تُعطى له فرصة طويلة الأجل، أو أنه يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، فهناك إجماع عام على أن الاستدامة مرتبطة بهدف الحفاظ على رفاه المجتمع بمرور الوقت، ومع ذلك أيضاً هناك خلافات حول كيفية دمج قضايا الاستدامة في مجال حماية البيئة والاقتصاد والمجتمع، لذا جاء التركيز على منظور رأس المال الطبيعي كضرورة، وهو يشدد غالباً على عدم التراجع عن الاهتمام ببعض الموارد الطبيعية، وحقوق غير البشر ضمن الأطر الاقتصادية، فغالباً ما يتم اعتبار الاستدامة ممكنة إذا تم الحفاظ على رفاهية المجتمع ومعرفة استهلاك السلع والخدمات التي يتم تسويقها بمرور الوقت. ويمكن تحقيق رفاهية دائمة عن طريق الحفاظ على إجمالي رأس المال، وهذا يعني أن استنفاد رأس المال الطبيعي يمكن تجنبه من خلال الاستثمار في رأس المال الصناعي أو أنواع أخرى من رأس المال والحفاظ على مستوى رأس المال المنتج، وبالتالي يمكن تحقيق أعلى مستوى

Krstic, Ilic & Avramović, 2018,) من الاستهلاك الثابت للفرد في فترة زمنية (197- 202).

فلاستدامة - وكما يتضح مما سبق - تهدف إلى استخدام جميع الموارد بكفاءة سواء داخل الأجيال أو فيما بينها، وأن القاعدة الإنتاجية للمجتمع يتم الحفاظ عليها إلى حد ما بمرور الوقت. فالسوق والأسعار لهما دور مهم في هذا السياق، فعندما تكون الأسواق كاملة وتعمل بشكل جيد فإنها ستوفر آلية لتحديد تكلفة الموارد اعتمادًا على قيمتها الناجمة عن الاستخدام لها، كما أنها ستعمل على تحسين كفاءة استخدام الموارد بما في ذلك الموارد البيئية، ويتم توجيهها نحو المستخدمين الذين يقدرونها أكثر من غيرهم، وهذا بدوره يؤدي إلى الحد من هدر الموارد وتخصيصها مما يؤدي إلى زيادة رفاهية المجتمع (Krstic, Ilic & Avramović, 2018, 199).

إن التنمية المستدامة تتطلب تكاملاً متوازناً للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ويحتاج دمج هذه الأبعاد الثلاثة إلى تحول عاجل في النهج السياسى، وإلى تصميم الدول على حماية كوكب الأرض من التدهور بحيث يمكن دعم احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة.

وعلى الرغم من وجود التزام عالمى بجدول الأعمال المتكامل للتنمية إلا أنه لم يتم تعريف التكامل بشكل واضح، وثمة أربعة تحولات معيارية فى السياسة ينبغي تحقيقها لتعزيز التكامل بين أبعاد التنمية المستدامة، أولها: أن تصبح الشروط الأساسية للعدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية سياسة أساسية، ثانيًا: أن يتحول أفق السياسة من المدى القصير إلى المدى الطويل، وأن يتم تحقيق الفوائد للجميع، ثالثًا: الاستعاضة عن التركيز على الناتج المحلى الإجمالى كمقياس للتقدم بمقاييس تشمل الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة،

رابعاً: أن تدرك السياسة العامة أن موارد كوكب الأرض ليست بلا حدود، وأن هذه الموارد لا يمكن أن تعالج مشكلاتها باستخدام التكنولوجيا. وهذه التحولات تسعى إلى معالجة بعض أوجه القصور في مناهج صياغة السياسة العامة التي تعزز العمل السياسى، وعمل أطر مؤسسية بهدف إصلاح وتعزيز القدرات، وإيجاد التزام سياسى يحقق رؤية شاملة ومتكاملة لمستقبل مستدام (Weinberger and others, 2015, 7-9).

وبالانتقال إلى تعرف مساهمة التعليم الجامعى فى التنمية المستدامة للمجتمع نجد أن معظم الجامعات تسعى إلى الالتزام الأخلاقى؛ بهدف تحسين المجتمع على المستوى الفكرى والثقافى والاقتصادى، وبالنسبة للجامعات العامة يعد هذا التزاماً قانونياً موجهاً بشكل جزئى لتحسين ظروف المجتمع، ولتحقيق هذا تهتم الجامعات بأن تسعى جاهدة للمساهمة فى اكتشاف المعرفة الجديدة، وغرس وتقدير قيمة السعى وراء المعرفة، وبذلك تساهم الجامعات فى تحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع وتخريج أجيال من المواطنين المتعلمين، وتدريب الجيل القادم من القادة. وعلى الرغم من النمو السريع فى التعليم الجامعى فإن هناك مخاوف جدية بشأن قدرة الجامعات على تخريج نوعية الفرد المزود بالمهارات التى يحتاجها مكان العمل، وكذلك حدود إمكانياتهم للمساهمة فى تحقيق الأهداف الإنمائية للمجتمع، وقد أدى ذلك كله إلى الاهتمام والتركيز على أهمية التعليم الجامعى وجودته وأثره على الأهداف الإنمائية للمجتمع (Odhiambo, 2018, 192).

ومن مميزات التعليم الجامعى أنه يعد أحد العوامل المؤثرة فى دخل الفرد، ويمكن أن يؤدى إلى فوائد عامة وخاصة متعددة؛ وتشير بعض المؤشرات إلى التفاعلات بين المتغيرات الرئيسية للتوسع فى التعليم الجامعى والنمو والإنتاجية والتنمية إلى جانب الأدلة الحديثة التى تشير إلى الارتباط بين التعليم الجامعى والابتكارات هذا بالإضافة إلى ما يحدثه التعليم الجامعى من زيادة المدخرات والاستثمار، كما يؤدى إلى جعل المجتمع أكثر

مدنيةً وريادة. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك ما تمثله الهند على ساحة الاقتصاد العالمى، وهو ما أرجعه المراقبون إلى نجاحها فى توفير تعليم جامعى على الجودة الموجه نحو التقنية والذى استفاد منه عدد كبير من مواطنيها (Odhiambo, 2018, 193).

ومن ناحية أخرى ثمة حاجة ملحة إلى أساليب تدريس وطرق تعلم ومجالات عمل تتوافق مع منظور عالمى واسع حول التعلم من أجل التعايش والمواطنة وتحقيق التنمية المستدامة، وبالتالي فإن أساليب التدريس والتعلم التقليدية سواء كانت نظامية أو غير نظامية أصبح تأثيرها ضئيلاً لا يتناسب مع المجتمعات المتجددة وسريعة التغير والتي تهدف إلى تحقيق الإنسانية والسلمية والاستدامة، وهذا ما جعل بعض الدول تلجأ إلى أنماط من التعلم لتحقيق الاستمرارية فى التعلم مدى الحياة، ومنها جامعات العمر الثالث.

المحور الثانى: جامعة العمر الثالث، فلسفتها، وأهدافها، وأهميتها فى تلبية احتياجات الكبار:

انطلاقاً مما سبق عرضه من أهداف التنمية المستدامة وأبعادها ومؤشراتها وأهمية دور الجامعات فى تحقيق التنمية المستدامة ظهرت الحاجة إلى انتشار فلسفة التعلم مدى الحياة، وإتاحة برامج جديدة لتعليم الكبار داخل المجتمع بهدف تقديم المهارات المتجددة، والاستفادة من خبراتهم ككبار، وتحقيق الاستمرارية لهم للمساهمة فى الحياة من حولهم.

فلسفة جامعات العمر الثالث وأهدافها، واحتياج الكبار لها:

وجامعة العمر الثالث هي مؤسسة تعتمد على فلسفة تجسيد مبادئ التعليم مدى الحياة والسعي وراء المعرفة لذاتها في جو من التعلم والتعليم المتبادل، وتعتبر جامعات العمر الثالث مجتمعاً تعليمياً يتم تنظيمه من قِبَل الأشخاص الذين يمكن وصفهم بأنهم نشطون في التقاعد، وهي المرحلة من العمر التي تعتبر أو تسمى بـ "العمر الثالث" (U3A Melbourne City).

ويشير مصطلح "العمر الثالث" إلى مرحلة من الحياة لا يرتبط الأفراد فيها بمسئوليات الوظيفة أو تربية الأسرة، ويشير أيضاً إلى عمر التقاعد النشط الذي يأتي بعد سن الشباب وعمر العمل (Wong, 2013, 77-78). هذا وقد تم إطلاق مفهوم جامعات العمر الثالث في تولوز بفرنسا عام ١٩٧٢ - كما تمت الإشارة - لتشجيع كبار السن على الاتصال بالبرامج الأكاديمية في الجامعة، وقد انتشر هذا المفهوم بسرعة من خلال فرنسا وجميع أنحاء أوروبا، وشجعت العديد من الجامعات المسنين على المشاركة في البرامج الأكاديمية الحالية، كما أنشأت برامج جديدة مصممة خصيصاً لطلاب هذه المرحلة العمرية، ثم تأسست أول جامعة للعمر الثالث في بريطانيا في كامبريدج عام ١٩٨٢، وترتبط جامعات العمر الثالث في بريطانيا ارتباطاً وثيقاً بالجامعات التقليدية؛ حيث يكون مقدمو البرامج التعليمية من أساتذتها، وقد قامت جامعات العمر الثالث البريطانية بتطوير روابط التواصل مع الجامعات، وتبنت مبادئ المساعدة الذاتية، وتقرير المصير، وقامت بتنظيم البرامج والدورات لتلبية رغبات الأعضاء والاستفادة من الموارد المتاحة قدر الإمكان (U3A Melbourne City).

وتعد جامعات العمر الثالث هذه واحدة من أنجح المؤسسات التعليمية التي توفر فرصة التعلم لكبار السن، تعد مركزاً اجتماعياً ثقافياً؛ حيث يمكنها إضافة معلومات جديدة إلى معلومات المتعلمين الحالية، وكذلك تبادل معارفهم مع المتعلمين الآخرين، كما تعتبر

جامعات العمر الثالث تطبيقاً تعليمياً بديلاً لكبار السن يهدف إلى تشجيعهم على التعلم مدى الحياة، كما أنها توفر لهم أنشطة عملية وترفيهية، بالإضافة إلى تمكينها طلاب الجامعة الشباب من تبادل الخبرات والمعرفة مع أعضائها (Gunder, 2014, 1165- 1169).

وفي يوليو ١٩٨٤ تم تنظيم اجتماع عام في مدينة "ملبورن" بأستراليا لقياس الاهتمام العام بجامعات العمر الثالث، ونتيجةً لذلك تم إنشاء أول جامعة للعمر الثالث في هذه المدينة، ثم تلتها جامعة أخرى في هاوثرن، وتم تقديم الدورات الأولى بها في بداية عام ١٩٨٥. وخلال ذلك العام تم افتتاح جامعتين أخريين من جامعات العمر الثالث، واحدة في منوش، والأخرى في رنجوود، والآن يوجد أكثر من ١٠٠ جامعة للعمر الثالث في ولاية "فيكتوريا" بأستراليا يلتحق بها حوالي (٢٤٨٠٠) دارس، وأكثر من ١٠٠ جامعة للعمر الثالث في جميع أنحاء أستراليا يتجاوز عدد الدارسين بها (٤٠٠٠٠) دارس.

وتقدم معظم جامعات العمر الثالث برامج تسعى إلى تحقيق أهداف متعددة، من أهمها: تعزيز التعلم مدى الحياة، والحفاظ على الصحة البدنية والعقلية للكبار، بالإضافة إلى تعزيز الإحساس بالجدارة لدى كبار السن، وتحسين ما لديهم من الموارد الحالية والخبرات، والتأكيد على تعزيز الانسجام والتربية المدنية بين الكبار والشباب، وتعزيز الوئام عبر القطاعات (Wong, 2013, 77-78). وتركز وظائف جامعات العمر الثالث على مساعدة كبار السن على الاندماج في المجتمع، وخلق بيئاتهم الاجتماعية الخاصة من خلال زيادة إمكاناتهم الفكرية، وكذلك تطوير الهدف، والشعور بالمسؤولية، وتقديم مساهمة أخلاقية بطريقة نفسية، مثل تحقيق تقرير المصير، وتطوير حالة الانتماء، والإدراك الشخصي، وقبول الذات. وهناك وظيفة أخرى لجامعات العمر الثالث، وهي تقديم برامج تعليمية وأنشطة ترفيهية (رقص - دراما - أعمال يدوية - أنشطة رياضية - رحلات)، وهي تفيد في علاج المتقاعدين من التعب الشاق، وخاصة ذوى المهن المجهدة، وقد أفادت

بعض الدراسات أن هناك نقصاً في الاستجابة لاحتياجات وتوقعات كبار السن من أعضاء هذه الجامعات من الطبقة العليا أو المتوسطة بشكل خاص (Gunder, 2014, 1165-1169).

وفي مقابل ما تقدمه جامعات العمر الثالث من برامج نجد أن بعض التحديات قد تواجه كبار السن أنفسهم، كعدم قدرتهم على المحافظة على جودة الحياة لديهم، ويرجع ذلك إلى قلة ساعات عملهم، أو توقفهم عن العمل بسبب التقاعد أو المشاكل الصحية أو المسؤوليات الأسرية، وبخاصة في الدول النامية، حيث تكون الخدمات التي يتلقاها كبار السن محدودة، وأحياناً تكون معدومة، ومن التحديات التي تواجههم أيضاً انخفاض القدرة الجسدية، ومحدودية الحركة البدنية، ويُعدّ تعرضهم للتمييز من التحديات المستمرة سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي الذي يمنع أو يحدُّ كبار السن من الحصول على حقوقهم في التعليم والتدريب والرعاية الاجتماعية والعمل اللائق، بالإضافة إلى استبعادهم من الخدمات الأساسية (United Nations Development Programme, 2018, 15).

ويمكن الإشارة إلى أهم احتياجات كبار السن في التعلم والتي منها أولاً: الاحتياجات الناشئة عن تعديلات الحياة اليومية، مثل (اللياقة البدنية، والاكتفاء الذاتي الاقتصادي)، ثانياً: الاحتياجات التعبيرية، أو تلك الاحتياجات المتعلقة بالبالغين المشاركين في الأنشطة من أجل مصلحتهم، وليس بالضرورة أن تكون مشاركتهم لتحقيق هدف محدد، ثالثاً: الاحتياجات المتعلقة بالبالغين الذين قرروا أن يكونوا مساهمين مفيدون في المجتمع، رابعاً: الاحتياجات الناشئة عن البالغين الراغبين في أن يصبحوا عوامل للتغيير الاجتماعي (Clusky, 1974).

وقد أضاف أحد الأبحاث التي أجريت في أستراليا أن معظم المشاركين في جامعات العمر الثالث هناك من المتعلمين الكبار، وعددهم (٦٢٧)، وأنهم انضموا إلى جامعات العمر الثالث لاكتساب المعرفة المتجددة، وكانت نسبتهم فيما يتعلق بهدف الانضمام (٧٠,٢%)، كما انضم البعض من أجل الرضا الشخصي بنسبة (١٧,١%)، ويهدف الاندماج مع الأشخاص المتحمسين، وكانت نسبتهم (٨,٧%)، وجاء الاحتياج للانضمام إلى جامعات العمر الثالث من أجل حب الاستطلاع، وإقامة صداقات جديدة والهروب من الروتين اليومي في مرتبة متأخرة (Hebestreit, 2008, 547-565).

وعلى الرغم من أهمية تلبية الاحتياجات بوجه عام للكبار إلا أن الاحتياجات التعليمية لهم تعتبر من الأساسيات التي تعتمد عليها برامج جامعات العمر الثالث، ومن أهمها: الحاجة إلى التعامل مع التغيرات التي تطرأ على تقدم العمر، والحاجة إلى التعبير النفسى والجسدى والعقلى والعاطفى، بالإضافة إلى الحاجة إلى الشعور بالفائدة داخل المجتمع، والحاجة إلى الشعور بإحراز تقدم فيما يمتلكونه من خبرات.

كما يحتاج كبار السن إلى مرافق تعليمية تستوعبهم وتتيح لهم سهولة الوصول إلى عملية التعلم، وتكون ملائمة لهم، وإلى الإضاءة الجيدة، وإتاحة الصوت الواضح في التعلم، وغيرها من التكييفات البيئية التي يجب أن تتناسب مع احتياجاتهم الصحية لتحقيق عملية التعلم الهدف المطلوب، بالإضافة إلى العمل على تلبية الاحتياجات الاجتماعية لكبار السن، وهذا من أهم ما تركز عليه جامعات العمر الثالث، حيث تقوم بتفعيل ودعم الشبكات الاجتماعية داخل مجموعات العمر الثالث من خلال إقامة العلاقات بين الدارسين من كبار السن الذين لديهم مصالح مشتركة لتكون الأكثر أهمية بعد فرصة التحفيز والتحدى الفكرى (Hebestreit , 2006, 52).

ولتنفيذ أهداف التنمية المستدامة لا بد من الاستعداد للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بكبار السن وضمان تمكينهم ليكونوا قادرين على ممارسة حقوقهم فى اتخاذ القرارات والخيارات فى جميع المجالات التى تؤثر على حياتهم، وهذا يستلزم وجود سياسات تعزز مساهمات كبار السن فى المجتمع من خلال توسيع نطاق الحماية الاجتماعية لديهم وتقديم فرص فى سوق العمل تستند إلى مهارات ومعارف وخبرات كبار السن، والاعتراف بما يقدمونه من خدمات غير مدفوعة الأجر، وضرورة اتخاذ تدابير تُعزِّز كبار السن، وعلى المجتمع تقبلها بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية لهم (United Nations Development Programme, 2018, 17).

خبرات بعض الدول فى إنشاء جامعة العمر الثالث:

لما كان اهتمام بعض الدول بإنشاء جامعة العمر الثالث ينبع من كونها نوعاً من أنواع التعلم المستمر مدى الحياة، والذى يهدف إلى تنمية الأفراد الكبار وتزويدهم بالمهارات والمعلومات الجديدة والمتجددة، وكانت معظم التجارب واضحة الفلسفة، ولها أهدافها المحددة التى تسعى إلى تحقيقها، بالإضافة إلى هيكلها التنظيمى والإدارى المحدد فقد يكون من المفيد هنا عرض لأهم هذه الخبرات لست دول، هى: فرنسا، وبريطانيا، ومالطا، وأستراليا، والتشيك، وأخيراً هونج كونج.

النموذج الفرنسى لجامعات العمر الثالث:

ساعد المناخ السياسى المناسب فى فرنسا على تطور فكرة إنشاء جامعة العمر الثالث فى عام ١٩٦٨ صدر تشريع يطلب من الجامعات توفير المزيد من التعليم المجتمعى بهدف تحسين نوعية الحياة لكبار السن، وفى عام ١٩٧٢ نظمت جامعة تولوز للعلوم الاجتماعية دورة متخصصة فى علم الشيخوخة للمتقاعدين المحليين أدت إلى إنشاء أول جامعة للعمر الثالث بفرنسا، وكانت مفتوحة لأى شخص فوق سن التقاعد، ولم تكن

هناك حاجة إلى تقديم أية مؤهلات أو امتحانات كشرط للالتحاق بها، وتم الإبقاء على الرسوم عند الحد الأدنى، وبحلول عام ١٩٧٥ امتدت الفكرة إلى جامعات فرنسية أخرى، وكذلك إلى جامعات خارج حدودها.

وقد كانت جامعة العمر الثالث (النموذج الفرنسي) تعتمد على الجامعة بالكامل في تقديم برامجها التعليمية، وتستجيب لتفويض الحكومة في توفير الخدمات التعليمية للمسنين، وتتم الإدارة والتخطيط والتسليم من قِبَل موظفين محترفين، ولكنهم لا يتحكمون في جدول الأعمال أو الأنشطة (Hebestreit, 2006, 48- 50).

وفي أواخر سبعينيات القرن الماضي زاد التركيز على جامعات كبار السن، وبدأت مناهج جامعات العمر الثالث المختلفة في التطور، وتوسعت لتشمل الفئات المحرومة من الناحية التعليمية، وربات البيوت، والعاطلين عن العمل، وذوي الإعاقات الجسدية، وقد تمت إعادة تسمية بعض جامعات العمر الثالث لتعكس المتغير، ومنها عل سبيل المثال: جامعة وقت الفراغ، وجامعة ما بين العمر (Swindell,&Thompson, 1995, 429- 447).

أما البرامج المقدمة فإنها تختلف في المحتوى وطرق العرض والتنسيق بشكل عام، وبعضها يوفر محاضرات مفتوحة فقط، والبعض الآخر يمنح إمكانية الوصول إلى الدورات الجامعية عن طريق الدورات التعاقدية، ومجموعات الدراسة وورش العمل والرحلات وبرامج الصحة البدنية. أما المحتوى فهو في الأساس برامج العلوم الإنسانية والفنون. ويختلف التمويل أيضاً إلى حد كبير، حيث يتم تمويل بعض الجامعات عن طريق مزيج من الرسوم والتبرعات والدعم المالي المباشر من البلدة المحلية؛ وبعضها يتم تمويله

بشكل أساسي من الأعضاء اعتمادًا على أصول المشاركين (Swindell,&Thompson, 1995, 429- 447).

وتعتمد الجامعات في إنشاء برامجها على الأكاديميين من الجامعات المشاركة، وهيئة التدريس الأكاديمية هي التي تقوم بتدريس الدورات. وهناك تفاعل وأنشطة اجتماعية وترفيهية في العملية التعليمية، حيث توجد إلى جانب المحاضرات والمناقشات رحلات ميدانية وأنشطة ترفيهية وبدنية، إلا أن المبدأ الأكاديمي الفرنسي يركز على المحاضرات واستماع الطلاب، ودعمهم باستمرار (Formosa, 2012, 44).

النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث:

نشأ النموذج البريطاني لتعليم العمر الثالث في عام ١٩٨١ عندما عقد "بيتر لاسليت" - المشار إليه غالبًا باسم الأب المؤسس لنموذج U3A البريطاني - اجتماعًا لعلماء الاجتماع في جامعة كامبريدج. وهذا النموذج يختلف عن نظيره الفرنسي؛ حيث يعتمد على المساعدة الذاتية والاكتفاء الذاتي، ولا يرتبط عادةً بالمؤسسات التعليمية التقليدية. ولا توجد متطلبات لقبول الأكاديمي ولا امتحانات، وتتكون الجامعة من مجموعة من الأشخاص الذين يتعهدون بالتعلم ومساعدة الآخرين على التعلم. ويجب أن يتعلم أولئك الذين يقومون بالتدريس، وكذلك يتعلم أولئك الذين يتعلمون، فمبدؤها قائم على "عَلِّم وتَعَلَّم"، ومن هنا لا يوجد في النموذج البريطاني تمييز بين المعلم وأولئك الذين يتم التدريس لهم، كما تعتمد أيضًا على مبدأ الديمقراطية الكاملة في العمل، فالأعضاء لهم حرية اختيار موادهم واختيار المدرسين، ويمكنهم تحديد أساليب التدريس. ومن مبادئها أيضًا الاهتمام بالإمكانيات الفكرية والثقافية والجمالية وقيمتها وأثرها على أنفسهم وعلى مجتمعهم لمواجهة التراجع الفكري مع التقدم في السن. ويعتمد المتعلمون على المساعدة الذاتية من قبل الأعضاء، فهناك موردٌ هائلٌ من الخبراء من كل المجالات بين أولئك الذين

تقاعدوا (Lydia Karola Hebestreit, 2006, 52). ويؤكد هذا النموذج على مجموعات مستقلة غير رسمية ذاتية المساعدة والتي عادةً ما يكون المعلمون فيها هم أنفسهم أعضاء في جامعة العمر الثالث وليسوا أساتذة الجامعات (Kerka, 1999, 6).

وقد احتفظ النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث بالنمط الأصلي، حيث لا تخضع هذه الجامعات لسيطرة إدارة المؤسسات التعليمية التقليدية؛ بل يمكن إجراء الفصول الدراسية على مدار العام؛ لأنها غير مرتبطة بجدول زمني محدد. والمحاضرون فيها لا يتلقون مكافآت؛ فالمتطوعون هم الذين يقومون بالتدريس فيها. وتعد جامعات العمر الثالث في بريطانيا مستقلة تمامًا، وهي تضم لجنة إدارة منتخبة ديمقراطيًا من الأعضاء، ولا يوجد موظفون إداريون بأجر، أما الجداول الزمنية فإنها مرنة، كما أن المناهج قابلة للتفاوض، وكذلك أساليب التدريس (Hebestreit, 2006, 71).

إن هذا النموذج البريطاني "يجسد ثقافة المساعدة المتبادلة والطوعية"، ويتميز بالحد الأدنى من رسوم العضوية، وتعتمد أساليب التدريس فيه على المرونة والقابلية للتداول، وتقدم جامعات العمر الثالث البريطانية مجموعة متنوعة من الدورات، منها الأكاديمية، والفنية، وبرامج تعتمد على النشاط البدني؛ ولا توجد قيود أكاديمية مثل متطلبات القبول أو الامتحانات، وتُتاح فرصة الاختلاط والتفاعل بين المتعلمين المتجانسين في التفكير. وكل جامعة للعمر الثالث مستقلة وتديرها لجنة إدارة منتخبة ديمقراطيًا من الأعضاء، ويتم إجراء الدورات على مدار العام. ويمكننا أن نجد النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث بشكل رئيسي في المملكة المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا وأجزاء أخرى من العالم (Swindell & Thompson, 1995, 429- 447).

ويتضح مما سبق أن جامعات المملكة المتحدة تبنت نهجًا للمساعدة الذاتية يقوم على مبدأ المعاملة بالمثل، والعطاء المتبادل، وتتكون مجموعات المساعدة الذاتية من أشخاص يتجمعون من أجل مساعدة بعضهم بعضاً في مواجهة المشاكل الشائعة، وتقديم الدعم المتبادل وتبادل المعلومات؛ ويحمل نموذج المساعدة الذاتية إمكانات هائلة للتعليم المتأخر نظرًا لأن الخبراء في جميع المجالات يتقاعدون. وقد تضمنت الأهداف الرئيسية المنصوص عليها في اتفاقيات الجامعات البريطانية تثقيف المجتمع البريطاني بشكل عام متضمنة حقائق العصر الحالي وقوانينها فيما يتعلق بالشيخوخة، وإنشاء مؤسسة لتلك الأغراض لا يوجد فيها تمييز بين أولئك الذين يدرسون وأولئك الذين يتعلمون، وأن يكون النشاط فيها - قدر الإمكان - طوعياً، بحيث يتم تقديمه بحرية من قبل أعضاء الجامعة، وإجراء البحوث حول مرحلة الشيخوخة في المجتمع، وخاصة حول وضع المسنين في بريطانيا (Formosa, 2012, 45).

نموذج مالطا لجامعة العمر الثالث:

تم إطلاق أول جامعة للعمر الثالث بفاليتا في مالطا في (٢٣ يناير ١٩٩٣) كجزء من معهد علم الشيخوخة التابع لجامعة مالطا، وتعتمد سياستها الأساسية على التعلم مدى الحياة لكبار السن، وتستند فلسفتها إلى أكثر من ركيزة، أولها: تحسين التعلم لمرحلة الشيخوخة لتصبح هذه المرحلة متميزة بالنشاط وثمرات وناجحة للفرد، أما الركيزة الثانية لفلسفتها فترتكز على حق كل فرد في المعرفة، وأن تكون هذه المعرفة متاحة ومتطورة، وأما الركيزة الثالثة فهي تشجيع كبار السن على الإبداع.

وتهدف جامعة العمر الثالث في مالطا إلى تزويد كبار السن بمجموعة جديدة من المهارات والمعرفة التي يحتاجها السوق المهني، فالهدف الأساسي هو المعرفة والتعلم لصالح سوق العمل المتغير والمتجدد، وليس الهدف تحسين المؤهلات الأكاديمية كما

يحدث في التعليم الجامعي التقليدي، وهذا ما أشارت إليه إحصائيات الجامعة من أن ما يقرب من (٧٠٠) متعلم من كبار السن التحقوا ببرامج التعلم في جامعة العمر الثالث خلال عام ٢٠١٥/٢٠١٦ (University of Malta, 2019).

أما الهيكل التنظيمي والإداري لجامعة العمر الثالث فله رابطة نشطة تأسست في (مارس ١٩٩٣)؛ ويتم انتخاب مجلس هذه الرابطة بشكل ديمقراطي كل عامين من الأعضاء الحاضرين في كل اجتماع سنوي للجمعية العامة، ويجب أن يكون الأشخاص الراغبون في المشاركة أعضاء مسجلين خلال العاميين الماضيين قبل عام الانتخاب، أما العضوية في الجمعية فهي مفتوحة لأعضاء جامعة العمر الثالث، ولغة النظام الأساسي المتاح للجمعية هي الإنجليزية والمالطية، ومن أهم وظائف هذه الجمعية تنظيم وإدارة جميع الفعاليات الثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى إصدار نشرة ربع سنوية ومؤتمر يعقد كل سنتين حول تعلم العمر الثالث. كما تخضع جامعة العمر الثالث في مالطا للجنة رئيسيتين: لجنة خاصة بالشئون الأكاديمية، يرأسها رئيس قسم الشيخوخة، أما اللجنة الثانية فهي خاصة بالشئون الاجتماعية، وتدار من قبل جمعية تضم (١١) عضواً من الأعضاء العاملين، وهي تقوم بنشر أخبارهم الخاصة في نشرة ربع سنوية (Formosa, 2007, 7).

وتقدم الجامعة العديد من الأنشطة التربوية لكبار السن في ثلاثة مواقع بمالطا، وهي: فاليتا، وسليما، والرباط وغيرها. وتطرح جامعة مالطا مجموعة متنوعة من الدورات والمقررات الدراسية حسب احتياجات واهتمامات كبار السن، وتتنوع المقررات بين مقررات ثقيلة مثل الفلسفة، ومقررات يومية مثل البستنة التي تهدف تحديداً إلى تمكين الكبار وتحسين نوعية حياتهم المحتملة.

ولا تُمَيِّزُ جامعة العمر الثالث في مالطا في قبول كبار السن بسبب الخلفية التعليمية أو الاقتصادية أو السياسية، فالمتطلبات الوحيدة للالتحاق بالجامعة هي شهادة الميلاد التي تشير إلى أن الفرد تخطى سن الستين، وأن تكون لديه رغبة واستعداد لدفع رسوم رمزية (Formosa, 2000, 323). أما المعلمون في جامعة العمر الثالث فهم ليسوا أعضاء بها، ولكنهم أساتذة جامعات، إما بدوام كامل أو بدوام جزئي، ويتم اختيارهم من خلال اللجنة العلمية الأكاديمية بجامعة مالطا، وتتمثل في شكل محاضرات موجهة للمتعلمين (Formosa, 2007, 10).

نموذج أستراليا لجامعات العمر الثالث:

جاءت مبادرة جامعة العمر الثالث في أستراليا من مجموعة من الأفراد المهتمين بنموذج المملكة المتحدة، وكان هدفهم تعميم هذه الفكرة بشكل كبير داخل المجتمع، فتم تنظيم اجتماع عام في (ملبورن عام ١٩٨٤)، وتم إطلاق أول برنامج بدعم من مجلس تعليم الكبار والذي أخذ الشكل الرسمي في عام (١٩٨٥)، ثم تأسس أربعة مراكز لجامعة العمر الثالث في (فيكتوريا ٢٠٠٤)، وقد حدث هذا بدون تنسيق مركزي وبدون دعم من الحكومة أو وكالات التمويل أو المعلمين المحترفين، وهناك عدد قليل من جامعات العمر الثالث يرتبط بالجامعات أو الكليات على الرغم من أن وجودها داخل الجامعات يكون أكثر تيسيرًا. وترتكز فلسفة جامعة العمر الثالث في أستراليا على ثقافة المساعدة المتبادلة والعمل التطوعي، كما تؤكد فلسفتها على عدم فرض قيود أكاديمية ومتطلبات للتقديم في الجامعة، فالرسوم منخفضة، والتكلفة مناسبة لمعظم أفراد المجتمع، والتعلم والدورات المقدمة مستمرة طوال العام (Swindell, 1991, 24).

وتعتبر جامعة العمر الثالث بأستراليا نموذجًا واضحًا داخل المجتمع الأسترالي ومحدد الأهداف، فمن أهدافه تشجيع النمو الشخصي للأفراد، مما ينشط ويزيد من فرص

الاستفادة من المهارات والمعارف والخبرات التي يمتلكها كبار السن، وبالتالي نقل الجامعة من اعتمادها على المعلمين المحترفين والتمويل الخارجي. أما الهيكل التنظيمي والإداري لجامعة العمر الثالث في أستراليا فإنه يعتمد على وجود لجنة إدارة مستقلة ومنتخبة بطريقة ديمقراطية من قبل الأعضاء المنتخبين في الاجتماعات العامة، وتتكون اللجنة من رئيس، ونائب رئيس، وسكرتارية، وأمين صندوق، وجميعهم يعملون بشكل تطوعي، وأعضاء لجنة الإدارة هم نفس أعضاء جامعات العمر الثالث، ومعظمهم يحملون تخصصات ويعملون في مجالات مهنية مختلفة، فمنهم: معلمون متقاعدون، ومصرفيون أو محاسبون، ووكلاء سفريات، ومديرو شركات، ولجنة اختصاصات، منها: وضع السياسات، وتخطيط البرامج، وصنع القرارات، وتطوير القواعد المنظمة لجامعات العمر الثالث، بالإضافة إلى تشكيل اللجان الفرعية في الإدارة والتمويل والاتصالات والمنشورات، أما أعضاء اللجنة فإنهم مسئولون عن وضع الجدول الزمني للدارسين وأماكن الدارسين وتسجيلهم، ويتم تنفيذ جميع هذه المهام الإدارية من قبل أعضاء جامعات العمر الثالث (Hebestreit, 2006, 3, 58).

أما التمويل في جامعات العمر الثالث في أستراليا فهو تمويل ذاتي، ويعتمد على الاشتراكات والرسوم السنوية للأعضاء، وفي المقابل فإن معظم العاملين هم من المتطوعين، فهم يعملون بدون مقابل مادي وبدون مكافآت، فالمنظومة بالكامل تعتمد على المشاركة التطوعية، وفي الغالب تعتمد جامعات العمر الثالث على أماكن الدراسة في أماكن منخفضة الإيجار أو أماكن مستأجرة من الحكومة. والأنشطة داخل الجامعة في الغالب لا تعتمد على الاختبارات أو المؤهلات التعليمية، ولكنها تعتمد على خبرات ومعارف الأعضاء (Swindell, 1991, 62- 64).

نموذج التشييك لجامعة العمر الثالث:

ظهرت أول جامعة للعمر الثالث في التشييك في مدينة (أولوموك) عام ١٩٨٦، وقد أبدت نشاطاً واضحاً، ثم في مدينة (براغ) عام ١٩٨٧، وجامعة التشييك بها (١٧) كلية، منها (١٤) كلية تشارك في جامعات العمر الثالث، وفي عام (٢٠٠٠) تم تأسيس جامعة العمر الثالث في جامعة (برنو) للتكنولوجيا، وهذا بفضل مبادرة رئيس الجامعة، وفي جامعة (برنو) (٨) كليات، وكل كلية تقدم برامج لكبار السن، وقد التحق بها (١٢٨) دارساً، وفي مارس (٢٠٠٥) تم دمج كلية العلوم التطبيقية في (جيلافا) مع جامعة العمر الثالث.

أما فلسفة جامعات العمر الثالث في التشييك فهي تعتمد على فلسفة التعلم مدى الحياة، وتهدف إلى تعزيز التعلم الصحي لدى الكبار ودعم النشاط الفكري والبدني لديهم وإثراء التعبير الفني، بالإضافة إلى دعم دمجهم في الأنشطة البيئية المحلية، أما الهيكل التنظيمي والإداري لجامعات العمر الثالث في التشييك فهو يعتمد على الموظفين الأكاديميين في أقسام الجامعة أو الزملاء الخارجين من ذوى الخبرة العلمية في العمل، والدراسة فيها عبارة عن دورات تدريبية لمدة (٣) سنوات تتكون من ساعة واحدة، وتدرس مرة واحدة في الأسبوع لمدة (٦) فصول دراسية بمجموع (٥٢ - ٥٤) محاضرة، ويحق للموظفين الذين تزيد أعمارهم عن (٥٠ عاماً) وأتموا تعليمهم الثانوي التسجيل في مقررات جامعات العمر الثالث، ومعظم الدارسين المشاركين تتراوح أعمارهم بين (٦٠ - ٦٥) عاماً، وهم لا يقومون بدفع رسوم دراسية، بل مجرد (٥٠٠ كرونة تشيكية) كنظير لرسوم القبول لكل فصل دراسي (Adamec & Kryštof, 2012, 24).

وتقدم جامعة العمر الثالث أنشطة للمشاركين من الدارسين الكبار، كاستخدام معامل الكمبيوتر والمكتبة، ويكون هذا مجاناً بدون أى مقابل. أما الدورات المقدمة لهم

فإنها تقدم فى أربعة فصول دراسية، منها الحوسبة، وتاريخ منطقتنا، والنظافة الروحية، والعلاقات الإنسانية، ومن الدورات ما يقدم فى فصلين دراسيين، مثل نظام تحديد المواقع المستخدمة فى السياحة، والتصوير، والفيديو الرقوى، وأساسيات القانون لكبار السن، وأسلوب حياة الكبار، وعلم الأنساب، أما الدورات الخاصة بتعليم اللغات فتقدم للمشاركين فى ستة فصول دراسية (Adamec & Kryštof, 2012, 24).

ومن أهم الجامعات فى التشيك التى تهتم بتقديم خدمة لكبار السن جامعة تشارلز فى براغ، وهى تحتوى على (١٤) كلية، ومن أهمها:

أ- الجامعة التقنية التشيكية فى براغ (Adamec & Kryštof, 2012, 25):

وهى واحدة من أقدم الجامعات التقنية فى أوروبا، ومعظم دوراتها تقدم لكبار السن المتقاعدين وغير النشطين مهنيًا، وتقدم دوراتها فى (٨) كليات و(٤) معاهد للتعليم العالى، وتهتم الدورات بتقديم موضوعات الهندسة المدنية، والميكانيكية، والنوية، والطبية، والهندسة الحيوية، بالإضافة إلى الدورات التى تركز على تعليم اللغات والأنشطة الرياضية والصحية، أما دورات محو الأمية الحاسوبية فهى أكثر الدورات إقبالاً عليها وطلبًا من كبار السن؛ لأنها تزودهم بالمهارات الرقمية وطريقة استخدام الإنترنت والبريد الإلكتروني ومعالجة الصورة بطريقة رقمية، وقد تم افتتاح أول هذه الدورات عام (١٩٩٨ / ١٩٩٩)، وحضر فيها حوالى (٣٥) دارسًا كان (٣٠%) منهم رجالاً و(٧٠%) منهم نساءً، ومتوسط أعمارهم (٦٦) عامًا، أما فى عام (٢٠١٠/٢٠١١) فقد حضر هذه الدورات حوالى (٢٠٠) دارس من الكبار، وتمثلت الدورات فى (١١) دورة. وتراوحت فترة إقامة الدورات ما بين فصل دراسى وفصلين، وعادة ما تتم هذه المحاضرات مرة واحدة فى الأسبوع لمدة ساعتين، وتكون فى مختبرات الكمبيوتر المتخصصة.

ب- الجامعة التشيكية للعلوم الحياتية فى براغ (Adamec & Kryštof, 2012, 25):

قدمت الجامعة التشيكية للعلوم الحياتية فى براغ تعليمًا لكبار السن فى عام (١٩٩٠/١٩٩١) من خلال دورة عن الإنسان والزراعة والطبيعة، وقد تم تقديمها فى كلية الزراعة، وبعد عامين تم تقديم دورة أخرى بعنوان الإنسان والغابات، وقدمتها كلية الغابات التى انضمت إلى جامعات العمر الثالث، ثم شاركت معظم الكليات والمعاهد فى جامعة براغ للعلوم الحياتية بالتدرج فى تعليم الجيل الثالث فى جامعة براغ بهدف إكساب كبار السن معرفة جديدة ومجالات مختلفة فى الاقتصاد والهندسة والزراعة، وفى عام (٢٠٠٨ / ٢٠٠٩) قامت جامعة العلوم الحياتية فى براغ بتقديم (٤-٦) برامج دراسية فى كل فصل دراسي، هذا بجانب برامج طويلة الأجل تنتهى بحفل تخرج رسمى، وأخرى قصيرة الأجل يحصل الخريج فيها على شهادة حضور بدون حفل تخرج رسمى.

ج- الجامعة الافتراضية للعمر الثالث (Adamec & Kryštof, 2012, 26):

تقدم جامعة براغ للعلوم الحياتية جامعة افتراضية للعمر الثالث تشرف عليها كلية الاقتصاد والإدارة، وقد تم إطلاقها عام (٢٠٠٧)، وقد أنشأت حوالى (١٠٠) مركز تعليمي لكبار السن توفر فرصًا تعليمية لهم، وهى تستهدف الكبار غير القادرين على حضور الدورات فى المدن الجامعية، فهى تعتمد على محاضرات فيديو تفاعلية يتم تصويرها من جانب محترفين فى مختلف المجالات، ويقوم بإعدادها موظفون مدربون بشكل خاص، وتسجل فى مراكز التعلم، وبهذا الأسلوب يتاح للدارسين الكبار مشاهدة المحاضرات عن طريق الفيديو والتفاعل المباشر فى المحاضرة، ويمكن تكرار التسجيلات عدة مرات، ومن أهم المحاضرات التى تقدمها جامعة العمر الثالث الافتراضية ما يرتبط بعلم الفلك والهندسة بالإضافة إلى ما تقدمه كلية الرياضيات والفيزياء.

جامعات العمر الثالث فى هونج كونج:

تم إطلاق أول برنامج لجامعة العمر الثالث فى هونج كونج عام ٢٠٠٨، حيث يشكل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاماً ١١٪ من سكان هونج كونج تحدياً للمجتمع لكى يتكيف مع التغيرات فى البيئة، وخاصةً فى الشيخوخة، ويتم التركيز على "التعلم مدى الحياة" بدلاً من "التعليم مدى الحياة" لتحقيق الذات. كما يتم دعم مفهوم "الشيخوخة النشطة" كحل لأثر الشيخوخة السكانية. ويعد التعلم مدى الحياة إستراتيجية مهمة لتعزيز الشيخوخة النشطة. ويمكن أن يستغرق توفير عملية التعلم مدى الحياة بالنسبة لكبار السن عدة أشكال، من أشهرها جامعة العمر الثالث. ويعد النموذج الأسترالى الأكثر قبولا فى هونج كونج (Wong , 2013, 5) هذا بالإضافة للنموذج البريطانى.

ويتكون الهيكل التنظيمى لجامعة العمر الثالث من لجنة إدارة مكونة من رجال الأعمال والمهنيين الذين يحملون شهادات أو مؤهلات مهنية، وسيتم بناء العضوية تدريجياً من خلال التماس أعضاء من الجمعيات المهنية والتجارية. كما يتم إنشاء مكتب صغير يستضيفه أحد المعاهد التعليمية مع طلاب مشاركين. ويجب تعيين مدير مشروع بدوام كامل يتعامل مع العضوية والإدارة والترويج للدورات بمساعدة اثنين من غير المتفرغين. ويمكن تقديم الدورات أو طلبها من قبل الأعضاء. وتجمع الدورات بين الطبيعة الأكاديمية والمرح، ويتم النظر فى أى شىء مقترح أو مطلوب. ويمكن أن يعمل الأعضاء أصحاب الدورات المقترحة كمدرسين بعد موافقة لجنة الإدارة على الدورات. ويفضل أن يكون التعليم خلاقاً، وأن تكون المدة مرنة. وبالنسبة للدورات المطلوبة يتم البحث عن المعلمين المناسبين من قبل لجنة الإدارة أو مدير المشروع أو من خلال النشرات الإخبارية. وتُعد مجموعة من الدورات التدريبية المتعلقة بالتحضير للشيخوخة فى الوقت المناسب لجذب واعداد وتعزيز الترابط بين الأعضاء (HO, 2006, 4).

وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق النموذج البريطاني في هونج كونج كان أكثر صعوبة في الإعداد والتشغيل؛ لأن المؤسسة هي في الأساس منظمة تطوعية، ويتم تكليف أعضائها بالموافقة على الدورات وتشغيل العملية. والمعلمون والطلاب جميعهم أعضاء في U3A. ويقدم المعلمون دوراتهم إلى لجنة الإدارة للموافقة عليها قبل عرضها على الأعضاء الآخرين، ويطلب من الأعضاء دفع رسوم العضوية ورسوم تغطية التكاليف التشغيلية. ويوفر هذا البرنامج شبكة تواصل للأشخاص المتقاربين في الأفكار والرؤى للاجتماع وتنظيم مشاريع الخدمة الاجتماعية التي تستغل خبراتهم. وهذا العمل التطوعي سيعمل على تحسين نوعية الحياة في العمر الثالث من خلال تلبية احتياجات الأعضاء النفسية والاجتماعية، أما رسوم العضوية السنوية فإنها حوالي ٢٠٠ دولار (HO, 2006, 3-5).

تعليق على خبرات الدول السابقة في إنشاء جامعات العمر الثالث

يتضح مما سبق عرضه من خبرات بعض الدول (فرنسا، وبريطانيا، ومالطا، وأستراليا، والتشيك، وأخيراً هونج كونج) أن النموذجين الفرنسي والبريطاني لجامعات العمر الثالث هما أول النماذج التي انبثقت منها معظم التجارب التي تم عرضها، وعلى الرغم من اختلاف ثقافة هذه الدول التي تم فيها إنشاء جامعات للعمر الثالث إلا أن معظم تجاربها اشتركت في بعض المحاور الأساسية عند إنشاء جامعات للعمر الثالث، ومن أهم هذه المحاور: وجود مبادئ واضحة وأهداف محددة ومراحل عمرية معلنة لينتسب إليها الأعضاء من الكبار. كما اعتمدت جامعات العمر الثالث في معظم الدول على تقديم برامج متنوعة للكبار يتم تحديدها وفقاً لاحتياجاتهم وما يتناسب مع ثقافة كل دولة، مع اختلاف الطرق التي يتم عرضها للبرنامج، وإن كان معظمها يعتمد على المحاضرات المباشرة، مع إتاحة بعض الأنماط التكنولوجية المتطورة، واختلفت الفترة الزمنية لتقديم هذه البرامج

دخل جامعات العمر الثالث حسب نوعية البرامج المقدمة للكبار، واعتمدت الجامعات على الاستعانة بمقدمين للبرامج من نفس الأعضاء أو ذوى الخبرات فى المجال، ويرجع ذلك إلى نوع البرنامج المقدم. أما ما يتعلق بأماكن إنشاء جامعات العمر الثالث فى الدول السابقة فإن معظمها اعتمد على إشراف الجامعة الأم مع اختلاف أماكن تواجد جامعات العمر الثالث، سواء داخل أسوار الجامعة الأم أو خارجها. أما التمويل فكان بشكل ذاتى من قبل الأعضاء المنتسبين لجامعة العمر الثالث أو من قبل الجامعة الأم.

الإجراءات الميدانية للبحث:

تناولت الإجراءات الميدانية عدة خطوات، هى: تحديد منهج البحث، ومجتمع البحث، وحدود العينة البشرية، والمكانية، والحدود الموضوعية، والأدوات المستخدمة فى جمع البيانات، والصدق والثبات، ثم المعالجة الإحصائية للوصول إلى النتائج وتحقيق أهداف البحث، وفيما يلى توضيح لهذه الخطوات.

أولاً: منهج البحث:

يعتمد على استخدام المنهج الوصفى لتناسبه مع المتغيرات التى تم التعرض لها، فالبحوث الوصفية تهتم بدراسة الظاهرة كما هى فى الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً (عباس، نوفل، العيسى، وآخرون، ٢٠١٤، ٢٤٠، ٢٤١)، فقد تم الرجوع إلى التقارير والدراسات السابقة، بالإضافة إلى الأدبيات التى تناولت التنمية المستدامة وأبعادها ومؤشراتها، ثم توضيح فلسفة جامعات العمر الثالث، مع الإشارة إلى احتياجات الكبار، واستخدام وصف وتحليل خبرات بعض الدول لتعرف واقع آراء قيادات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة فى إنشاء جامعة العمر الثالث بهدف الوصول إلى رؤية مقترحة تُبنى على ما توصل إليه البحث من بيانات كمية وكيفية.

ثانياً: مجتمع البحث وحدود العينة:

حدود بشرية ومكانية:

تم تطبيق الاستبيان على قيادات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة الذين يشغلون مناصب إدارية قيادية، أو ممن سبق لهم شغل مناصب قيادية، وتم التطبيق على قيادات بعض الكليات العملية، والتي تمثلت في (كلية العلوم وكلية التربية النوعية)، وبعض الكليات النظرية والتي تمثلت في (كلية الدراسات العليا للتربية، وكلية الإعلام)، وقد أتاحت هذه الكليات الحصول على آراء متنوعة تفيد في أهداف البحث لأنها تحتوى على تخصصات متعددة ومختلفة باختلاف التخصصات المتاحة.

حدود موضوعية:

تمت الإشارة إلى أهداف التنمية المستدامة وتحديد الهدف الرابع "التعليم الجيد" للانطلاق منه إلى أهمية وجود تعلم مستمر، وضرورة إنشاء جامعات للعمر الثالث، ثم عرض خبرات ست دول، وهي: فرنسا، وبريطانيا، ومالطا، وأستراليا، والتشيك، ثم خبرة هونج كونج لوضع رؤية لجامعة العمر الثالث للكبار بجامعة القاهرة.

عينة البحث:

تم التطبيق على عينة عمدية قوامها (٥٤) مفردة من قيادات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، وتتوعت المناصب ما بين عمداء الكليات والوكلاء، سواء وكلاء شؤون البيئة وخدمة المجتمع أو وكلاء شؤون الطلاب أو وكلاء الدراسات العليا، بالإضافة إلى رؤساء الأقسام العلمية، ومديرى المراكز الخاصة داخل الكليات العملية أو النظرية، وأيضاً مديرى وحدات الجودة.

ثالثاً: أدوات البحث فى جمع البيانات:

اعتمد البحث على استمارة الاستبيان بالمقابلة كأداة لجمع البيانات والحصول على معلومات من قيادات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة "عينة البحث" واشتملت الاستمارة على جزئين كما يلى:

الجزء الأول: البيانات الأساسية التى تضمنت: الكلية التى ينتسب إليها عضو هيئة التدريس، والوظيفة القيادية المكلف بها.

الجزء الثانى: ويشمل عشرة محاور جاءت كالتالى:

المحور الأول: ركز على أهمية تحديد مبادئ جامعة العمر الثالث، وعرض أربعة مبادئ، وهى: تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة، وحق كبار السن فى وجود معرفة متاحة ومتجددة داخل المجتمع، وتشجيع كبار السن على الإبداع والتعلم لصالح التغيرات فى سوق العمل، وأخيراً تقديم فرص تعليمية واضحة المعالم لمرحلة كبار السن لتصبح مرحلة مثمرة ومتميزة بالنشاط. وطلب من أعضاء هيئة التدريس ترتيب هذه المبادئ من حيث أهميتها من وجهة نظرهم وخبرتهم.

المحور الثانى: أشار إلى أهمية تحديد أهداف جامعة العمر الثالث سواء كانت مهمة، أو مهمة إلى حد ما، أو غير مهمة، وتم عرض ستة أهداف جاءت كالتالى: الهدف الأول: دمج خبرات الكبار مع كل ما هو حديث، وتمكين كبار السن من الإحساس بالجدارية الاجتماعية، والانتفاع بخبرات كبار السن، وتعزيز الانسجام والتواصل بين كبار السن والشباب، وتقديم محتوى تعليمى متجدد لكبار السن، والهدف السادس: تحقيق وئام بين قطاعات ومؤسسات المجتمع.

المحور الثالث: تحديد المرحلة العمرية المناسبة للالتحاق بجامعة العمر الثالث، وقد جاءت

كالتالي: (من ٤٠ - ٥٠ سنة، أو من ٥٠ - ٦٠، أو من ٦٠ سنة فأكثر)

المحور الرابع: توضيح البرامج التي تلائم الكبار في جامعة العمر الثالث، سواء كانت

ملائمة، أو ملائمة إلى حد ما، أو غير ملائمة، وهذه البرامج قد تكون: تعليمية، أو لتنمية

المهارات التكنولوجية، أو برامج لتعلم اللغات، أو برامج للاقتصاد المنزلي، أو لتنمية

المهارات اليدوية، أو برامج للتعلم الذاتي، أو للتوعية الصحية، أو أنشطة رياضية.

المحور الخامس: تعرّف ترتيب أفضل الطرق التي يمكن استخدامها في عرض برامج

جامعة العمر الثالث، وقد جاءت البدائل كالتالي: محاضرات مباشرة، أو محاضرات

إلكترونية، أو محاضرات فيديو تفاعلي، أو محاضرات تعتمد على التعلم المدمج.

المحور السادس: توضيح المدة المناسبة لانعقاد البرامج التي تقدم للكبار في جامعة العمر

الثالث، وجاءت الاختيارات كالتالي: شهر فأكثر، أو ١٥ يوماً فأكثر، أو أسبوعاً فأكثر.

المحور السابع: الفئات الأجدر بتقديم برامج جامعة العمر الثالث للكبار، وقد كانت

الاختيارات فيه متنوعة؛ حيث جاءت لفئات متعددة كالتالي: الهيئة المعاونة، أو المدرسين

من أعضاء هيئة التدريس، أو الأساتذة المساعدين، أو الأساتذة، أو الاستعانة بالدارسين من

الأعضاء، أو الاستعانة بخبرات من الخارج، أو مشاركة الشباب من طلاب الجامعة.

المحور الثامن: هدف إلى تعرف المكان المناسب المقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث،

وجاءت البدائل كالتالي: داخل أسوار جامعة القاهرة، أو مراكز تابعة لجامعة القاهرة، أو

خارج جامعة القاهرة وتحت إشرافها، أو يتم إنشاؤها مستقلة كخدمة للمجتمع.

المحور التاسع: تناول الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تمويل جامعات العمر الثالث،

وتم طرح البدائل التالية: رسوم من اشتراكات الدارسين، أو قبول التبرعات من رجال

الأعمال، أو دعم من إحدى الوزارات، أو مشاركات المجتمع المدني.

المحور العاشر: اعتمد على طرح سؤال مفتوح عن العلاقة بين إتاحة التعلم المستمر مدى الحياة والتنمية المستدامة من وجهة نظر عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس من القيادات.

رابعاً: الصدق والثبات:

تم عرض استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات على الأساتذة المتخصصين في المجال التربوي⁽¹⁾ لتعرّف مدى مناسبة المحاور والعبارات للتطبيق والاعتماد عليها في جمع البيانات لتحقيق أهداف البحث التي يسعى لها، وقد جاءت آراء المحكمين كما يلي:

١. استبدال بعض المفردات داخل المحاور، فتم استخدام "مبادئ جامعات العمر الثالث بدلاً من فلسفة جامعات العمر الثالث" بهدف توضيح المطلوب من المحور والتوصل إلى استجابات واقعية.

(1) تم ترتيب أسماء السادة المحكمين أبجدياً كما يلي:

أ.د. أسامة محمود فراج، أستاذ تعليم الكبار ورئيس قسم التعليم العالي والتعليم المستمر بكلية الدراسات العليا للتربية.

أ.د. أشرف عبد القوى بهجات، أستاذ المناهج وطرق التدريس ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية الدراسات العليا للتربية.

أ.د. منال عبد العال مبارز، أستاذ تكنولوجيا التعليم بقسم تكنولوجيا التعليم ووكيل الدراسات العليا بكلية الدراسات العليا للتربية.

أ.د. نادية يوسف جمال الدين، أستاذ أصول التربية بقسم أصول التربية بكلية الدراسات العليا للتربية.

أ.د. نجوى يوسف جمال الدين، أستاذ أصول التربية بقسم أصول التربية والعميد السابق لكلية الدراسات العليا للتربية.

٢. تم التأكيد على ضرورة التطبيق على الكليات العملية والنظرية للحصول على استجابات متنوعة وآراء مختلفة.
٣. تمت الإشادة بالسؤال المفتوح لعينة البحث من أعضاء هيئة التدريس من القيادات للحصول على معلومات ومقترحات تفيد في وضع الرؤية المقترحة لإنشاء جامعة للعمر الثالث بجامعة القاهرة.

خامساً: المعالجة الإحصائية:

تم إدخال البيانات الخاصة باستمارة الاستبيان على برنامج " Spss for Window" المستخدم في تحليل البحوث الاجتماعية وأنواع الأسئلة المختلفة في استمارة الاستبيان، وقد فرضت الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها الجمع بين التحليلين الكمي والكيفي للبيانات، فاعتمد التحليل الكمي على حساب التكرارات واستخدام المتوسط الحسابي، واستخراج النسب المئوية، والوزن النسبي لكل محور، وجاء التحليل الكيفي للنتائج من خلال ربط نتائج البحث الحالي بنتائج الدراسات السابقة وما تم عرضه في خبرات الدول التي تناولها البحث، وذلك لبيان النتائج العامة للبحث والتوصل إلى رؤية مقترحة تعتمد على النتائج الكمية والكيفية.

سادساً: صعوبات واجهت الباحثين أثناء تطبيق البحث:

ارتكزت صعوبات تطبيق البحث على العينة المستهدفة المتمثلة في القيادات من أعضاء هيئة التدريس، ومنها:

١. تحديد وقت لمقابلة القيادات من أعضاء هيئة التدريس.
٢. عند مقابلة القيادات من أعضاء هيئة التدريس كان الوقت محدداً للغاية.

٣. طلب بعض القيادات من أعضاء هيئة التدريس استخراج تصريح من الكلية التي تنتسب إليها الباحثتان "كلية الدراسات العليا للتربية" ليقوم بتطبيق أداة جمع البيانات وملء الاستبيان.

٤. بعض قيادات أعضاء هيئة التدريس - وبخاصة من التخصصات العلمية - وجدت صعوبة في استيعاب فكرة الموضوع البحثي، فكان لابد من توضيح المقصود من جامعة العمر الثالث بشكل مفصل وبسيط.

سابعاً: مناقشة نتائج البحث الميداني كمياً وكيفياً، وتفسيرها في ضوء بعض الدراسات السابقة ذات الصلة:

هدف البحث إلى وضع رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار بمصر في ضوء خبرات بعض الدول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتم التطبيق على عينة قوامها (٥٤) مفردة من قيادات أعضاء هيئة التدريس داخل جامعة القاهرة، وهم الذين تيسر إجراء المقابلة معهم بعد موافقتهم وجاءت النتائج كالتالي:

الجزء الأول: البيانات الأساسية:

تم التركيز على نوع الكلية التي ينتسب إليها القيادات من أعضاء هيئة التدريس، والوظيفة التي يشغلها، وفيما يلي عرض لذلك:

١- الكليات التي ينتسب إليها القيادات من أعضاء هيئة التدريس جاءت كالتالي:

جدول (١)

الكليات التى ينتسب إليها القيادات من أعضاء هيئة التدريس

م	الكليات	الأعداد	عدد القيادات من أعضاء هيئة التدريس
١	الكليات النظرية		٣٢
٢	الكليات العملية		٢٢

يوضح جدول (١) الكليات التى ينتسب إليها القيادات من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث، وقد تم التطبيق على (٣٢) قيادياً من الكليات العملية شملت كلية العلوم، بتخصصاتها العملية المختلفة، وكلية التربية النوعية بتخصصاتها المتنوعة، وتم التطبيق على (٢٢) قيادياً من أعضاء هيئة التدريس التابعين لكلية الدراسات العليا للتربية، فهى تشمل تنوعاً فى التخصصات من الممكن الرجوع إليها عند تنفيذ بعض برامج جامعة العمر الثالث، بالإضافة إلى كلية الإعلام بتخصصاتها المتنوعة.

٢- الوظائف التى يشغلها القيادات من أعضاء هيئة التدريس: جاءت كالتالى:

جدول (٢)

الوظائف التى يشغلها القيادات من أعضاء هيئة التدريس

م	وظائف القيادات من أعضاء هيئة التدريس	الأعداد
١	مراكز قيادية سابقة	٨
٢	عمداء كليات	٤
٣	وكلاء الكليات	١١
٤	رؤساء الأقسام العلمية	٢٥

م	وظائف القيادات من أعضاء هيئة التدريس	الأعداد
٥	مديرو المراكز الخاصة	٢
٦	مديرو وحدات ضمان الجودة والاعتماد	٤

يوضح جدول (٢) الوظائف القيادية التي تم تطبيق استمارة الاستبيان عليها ومقابلتها من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث، وتم الاعتماد على (٨) من القيادات السابقة، سواء من العمداء السابقين أو الوكلاء السابقين أو بعض أعضاء التدريس الذين شغلوا مراكز في إحدى الوزارات، كما تم الاعتماد على (٤) من عمداء الكليات لما لهم من آراء وخبرات وتفاعل مع الكليات الأخرى، بالإضافة إلى (١١) من وكلاء الكليات المختلفة وقد شملوا وكلاء شئون الطلاب، ووكالة خدمة المجتمع والبيئة، ووكالة الدراسات العليا، وكان التطبيق على (٢٥) من رؤساء الأقسام العلمية مفيداً للبحث وخاصةً فيما يتعلق بالبرامج التي يمكن أن تقدّم في جامعات العمر الثالث، وتم التطبيق على (٢) من مديري المراكز، وقد أشارا إلى أهمية وإيجابية إقامة جامعة للعمر الثالث، وتم تطبيق على (٤) من مديري وحدات ضمان الجودة والاعتماد، وقد أكدوا ضرورة إقامة جامعة العمر الثالث، بحيث تكون تابعة لإشراف جامعة القاهرة لضمان جودة التطبيق وتقويم البرامج التي سوف تقدم فيها.

الجزء الثاني: اشتمل الجزء الثاني من استمارة الاستبيان على عشرة محاور جاءت كالتالي:
المحور الأول: اهتم بترتيب المبادئ التي من الممكن أن تعتمد عليها جامعة العمر الثالث.

وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٣)

مبادئ جامعات العمر الثالث

الترتيب من حيث الأهمية	المتوسط الحسابي ذو الوزن النسبي	الاستجابات العبارات
١	١٤,٧	تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة.
٢	١٤,٦	تشجيع كبار السن على الإبداع والتعلم لصالح التغيرات في سوق العمل.
٣	١٤,٣	تقديم فرص تعليمية واضحة المعالم لمرحلة كبار السن لتصبح مرحلة مثمرة و متميزة بالنشاط
٤	١٣,٨	حق كبار السن في وجود معرفة متاحة ومتجددة داخل المجتمع.

يوضح جدول (٣) السابق ترتيب أهم المبادئ التي يمكن الاعتماد عليها في إنشاء جامعة العمر الثالث في جامعة القاهرة، فجاء تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة في المرتبة الأولى، وأشارت عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس من القيادات إلى ضرورة نشر ثقافة التعلم مدى الحياة لمواكبة المتغيرات المجتمعية، وجاء تشجيع كبار السن على الإبداع والتعلم لصالح التغيرات في سوق العمل في المرتبة الثانية، أما تقديم فرص تعليمية واضحة المعالم لمرحلة كبار السن لتصبح مرحلة مثمرة و متميزة بالنشاط فقد جاءت في المرتبة الثالثة، وجاء حق كبار السن في وجود معرفة متاحة و متجددة داخل المجتمع في المرتبة الرابعة والأخيرة، وعلى الرغم من ترتيب هذه المبادئ إلا أن عينة

البحث أكدوا تكاملها معاً، وأنه لا بد من توافرها داخل جامعة العمر الثالث ونشر ثقافة التعلم مدى الحياة داخل المجتمع بأكمله، وهذا ما أكدت عليه إحدى الدراسات السابقة من أن التعلم مدى الحياة من متطلبات التنمية المستدامة (مبارك، ٢٠١٧).

المحور الثاني: تحديد أهداف جامعة العمر الثالث

جاءت النتائج كما يلي:

جدول (٤)

أهداف جامعة العمر الثالث وترتيبها من حيث الأهمية

الرتبة	المتوسط الحسابي	غير مهمة	مهمة إلى حد ما	مهمة	التكرارات والنسبة المئوية	العبارات الاستجابات
١	٢٠,٥	١٢	١٥	٢٧	ك	دمج خبرات الكبار مع كل ما هو حديث.
		٢٢,٢٢	٢٧,٧٨	٥٠	%	
٢	٢٠,٣٣	١٣	١٤	٢٧	ك	تمكين كبار السن من الإحساس بالجدارة الاجتماعية.
		٢٤,٠٧	٢٥,٩٣	٥٠	%	
٣	٢٠,١٦	١٢	١٧	٢٥	ك	تقديم محتوى تعليمي متجدد لكبار السن.
		٢٢,٢	٣١,٤٨	٤٦,٣	%	
٤	١٩,٦٧	١٢	٢٠	٢٢	ك	تعزيز التواصل بين كبار السن والشباب.
		٢٢,٢٢	٣٧,٠٤	٤٠,٧٤	%	

الرتبة	المتوسط الحسابي	غير مهمة	مهمة إلى حد ما	مهمة	التكرارات والنسبة المئوية	العبارات والاستجابات
٤	١٩,٦٧	١٢	٢٠	٢٢	ك	الانتفاع بخبرات كبار السن.
		٢٢,٢٢	٣٧,٠٤	٤٠,٧٤	%	
٦	١٨,٦٧	١٤	٢٢	١٨	ك	تحقيق وئام بين قطاعات ومؤسسات المجتمع.
		٢٥,٩٣	٤٠,٧٤	٣٣,٣٣	%	

يوضح جدول (٤) السابق أهداف جامعة العمر الثالث وفقاً لأهميتها من وجهة نظر عينة البحث من قيادات أعضاء هيئة التدريس، فجاء دمج خبرات الكبار مع كل ما هو حديث في الرتبة الأولى، وأشارت بعض القيادات إلى أهمية هذا الهدف كبعد اجتماعي وثقافي لا بد من احترامه وترسيخه للحفاظ على النسيج المجتمعي، وجاء تمكين كبار السن من الإحساس بالجدارة الاجتماعية في الرتبة الثانية، وحصل تقديم محتوى تعليمي متجدد لكبار السن على الرتبة الثالثة، أما الرتبة الرابعة فقد اشترك فيها هدفان بنفس عدد التكرارات، وهما: تعزيز الانسجام والتواصل بين كبار السن والشباب والانتفاع بخبرات كبار السن، وقد أكد معظم القيادات من عينة البحث ارتباط هذين الهدفين، فالتواصل بين الأجيال سوف ينتج عنه انتفاع بخبرات كبار السن، وفي الرتبة السادسة جاء تحقيق وئام بين قطاعات ومؤسسات المجتمع. وأكد معظم أفراد العينة من قيادات أعضاء هيئة التدريس إضافة بعض الأهداف، ومنها: تجديد المعارف والمهارات بما يتناسب مع المستحدثات التكنولوجية.

وقد أكدت إحدى الدراسات السابقة على أهمية الجامعات كمراكز للتميز داخل المجتمع، وأنها تهدف إلى مساعدة الأفراد على مواجهة تحديات المستقبل في ظل المتغيرات العالمية وظهور وظائف جديدة تتطلب إكساب المهارات للأفراد، وتعزيز وتنمية ذكاءات الإنسان، والنهوض بالتعليم، ونقل ثقافة مشتركة، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الاقتصادية (Leo 2017, 62- 64).

المحور الثالث: يتناول العمر المناسب للالتحاق بجامعة العمر الثالث.

وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٥)

المرحلة العمرية المناسبة للالتحاق بجامعة العمر الثالث

المرحلة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة
من ٥٠ - ٦٠ سنة	١٩	٣٥,١٩	١
من ٤٠ - ٥٠ سنة	١٨	٣٣,٣٣	٢
من ٦٠ عاماً فأكثر	١٧	٣١,٤٨	٣

يوضح جدول (٥) السابق المرحلة العمرية التي يُفضّل قبول الكبار من المتعلمين فيها، وقد جاءت في الرتبة الأولى المرحلة العمرية (٥٠ - ٦٠ سنة)، وأوضح بعض أعضاء هيئة التدريس من القيادات عينة البحث رغبة معظم الأفراد في هذه المرحلة في تنمية بعض المهارات مستنديين إلى أنها تعتبر بداية المعاش المبكر، وجاءت المرحلة العمرية من (٤٠ - ٥٠ سنة) في الرتبة الثانية، ثم جاءت المرحلة العمرية (٦٠ - فأكثر)

فى الرتبة الثالثة، وأكد البعض من عينة البحث أهمية التعلم وتأثيره على الفرد، وأنه لا بد أن يحدث فى أية مرحلة وألا يختص بمرحلة محددة.

المحور الرابع: يوضع البرامج التى تلائم الكبار فى جامعة العمر الثالث.

جدول (٦)

البرامج التى تلائم الكبار فى جامعة العمر الثالث

الرتبة	المتوسط الحسابى	غير ملائمة	ملائمة إلى حد ما	ملائمة	التكرارات والنسبة المئوية	الاستجابات البرامج
١	٢١,٦٧	١٦	١٩	١٩	ك	برامج للاقتصاد المنزلى.
		٢٩,٦٣	٣٥,١٩	٣٥,١٩	%	
٢	٢٠,٣٣	١٢	١٦	٢٦	ك	برامج للتوعية الصحية.
		٢٢,٢٢	٢٩,٦٢	٤٨,١٨	%	
٣	٢٠,١٧	١٢	١٧	٢٥	ك	أنشطة رياضية.
		٢٢,٢٢	٣١,٤٩	٤٦,٢٩	%	
٤	٢٠	١٢	١٨	٢٤	ك	برامج لتنمية المهارات اليدوية.
		٢٢,٢٢	٣٣,٣٣	٤٤,٤٤	%	
٤	٢٠	١٣	١٦	٢٥	ك	برامج لتنمية المهارات التكنولوجية.
		٢٤,٠٨	٢٩,٦٣	٤٦,٢٩	%	
٦	١٩,٨٣	١٢	١٩	٢٣	ك	برامج للتعلم الذاتى.
		٢٢,٢٢	٣٥,١٩	٤٢,٥٩	%	

الرتبة	المتوسط الحسابي	غير ملائمة	ملائمة إلى حد ما	ملائمة	التكرارات والنسبة المئوية	الاستجابات
						البرامج
٧	١٩,٥	١٣	١٩	٢٢	ك	برامج لتعلم اللغات.
		٢٤,٠٧	٣٥,١٩	٤٠,٧٤	%	
٨	١٨,٨٣	١٣	٢٣	١٨	ك	برامج تعليمية.
		٢٤,٠٨	٤٢,٥٩	٣٣,٣٣	%	

يوضح جدول (٦) السابق البرامج التي تلائم الكبار في جامعة العمر الثالث، وقد أشارت النتائج إلى حصول برامج الاقتصاد المنزلي على الرتبة الأولى، وفي الرتبة الثانية جاءت برامج التوعية الصحية، وجاءت برامج الأنشطة الرياضية في الرتبة الثالثة، أما برامج تنمية المهارات اليدوية وبرامج تنمية المهارات التكنولوجية فقد حصلت على الرتبة الرابعة بنفس المتوسط الحسابي، وجاءت برامج التعلم الذاتي في الرتبة السادسة، وفي الرتبة السابعة جاءت برامج تعلم اللغات، وعلى الرغم من حصولها على ترتيب متأخر إلا أن بعض القيادات من عينة الدراسة أكدوا على أهميتها، وبخاصة عندما يتم تقديم لغات مختلفة غير اللغة الإنجليزية، أما البرامج التعليمية فقد جاءت في المركز الثامن، ولم يشر أعضاء هيئة التدريس من القيادات عينة البحث إلى أهميتها خوفاً من أن تقدم بشكل تقليدي يؤدي إلى نفور الكبار منها. وتتفق مع نتائج الدراسة الحالية النتائج التالية لبعض الدراسات السابقة:

- ضرورة توفير برامج تعلم ترتبط بالحياة اليومية وتهدف إلى تحقيق الاستدامة لأفراد المجتمع، وتقديم برامج تُمكن المتعلمين من دمج الاستدامة في الحياة اليومية (Demirci & Teksoz, 2017, 116- 133).
- معظم جامعات العمر الثالث تقدم برامج تسعى إلى تحقيق أهداف متعددة تلبى معظم احتياجات الكبار (Wong, 2013, 77- 78).
- الاحتياجات التعليمية للكبار تكون محددة، وهم يتأثرون بالبيئة التعليمية المحيطة (Hebestreit, 2008, 547- 565).

المحور الخامس: يشير إلى الطريقة التي يمكن تقديم برامج الكبار بها في جامعة العمر الثالث.

جدول (٧)

الطرق التي يمكن استخدامها في تقديم البرامج بجامعة العمر الثالث

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الاستجابات طريقة تقديم البرامج
١	٣٣,٣٣%	١٨	محاضرات تعتمد على التعلم المدمج.
٢	٢٩,٦٣%	١٦	محاضرات فيديو تفاعلي.
٣	٢٢,٢٢%	١٢	محاضرات مباشرة.
٤	١٤,٨٢%	٨	محاضرات إلكترونية.

يشير جدول (٧) إلى الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في عرض البرامج، وقد جاءت المحاضرات التي تعتمد على التعلم المدمج في الرتبة الأولى، فمعظم أعضاء هيئة التدريس من عينة البحث أكدوا على ضرورة استخدام التعلم المدمج في تعلم الكبار لإتاحة عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وبما يتناسب مع إمكانياتهم، وجاءت المحاضرات

باستخدام الفيديو التفاعلي في الرتبة الثانية، أما المحاضرات المباشرة فقد جاءت في الرتبة الثالثة مؤكدين على ضرورة استخدامها في حدود معينة حتى لا يشعر الكبار بالتقليدية في التعلم، أما المحاضرات الإلكترونية فقد جاءت في الرتبة الرابعة، وأكد أعضاء هيئة التدريس من القيادات عينة البحث أن استخدام المحاضرات الإلكترونية يحتاج إلى امتلاك الكبار المهارات والوسائل التكنولوجية لتكون لديهم قدرة على التفاعل الإيجابي.

وقد أكدت نتائج إحدى الدراسات السابقة أهمية اختيار طرق ملائمة للتعلم، فالمتعلمون الكبار بحاجة إلى مرافق تعليمية بسيطة التعامل تستوعبهم وتتيح لهم سهولة الوصول لعملية التعلم، وتتناسب مع احتياجاتهم الصحية لتحقيق عملية التعلم الهدف المطلوب منها (Hebestreit, 2008, 547- 565).

المحور السادس: تحديد مدة انعقاد البرامج التي تقدم للكبار في جامعة العمر الثالث.

جدول (٨)

المدة المقترحة لتقديم محتوى البرامج للكبار في جامعات العمر الثالث

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الاستجابات مدة انعقاد البرامج
١	٥٧,٤١%	٣١	شهر فأكثر
٢	٤٢,٥٩%	٢٣	١٥ يوماً فأكثر
٣	٠%	٠	أسبوع فأكثر

يبين الجدول (٨) السابق المدة المناسبة لانعقاد البرامج، وقد جاءت أفضل مدة "شهر فأكثر" حصلت على الرتبة الأولى، وبرر أعضاء هيئة التدريس من القيادات عينة

البحث أن مدة شهر مناسبة، ولكن لا بد من مراعاة نوع البرنامج وطبيعته، وهذا ما أشار إليه أعضاء هيئة التدريس عينة البحث المنتسبين للكليات العملية ككلية العلوم والتربية النوعية، أما مدة انعقاد البرامج في "١٥ يوماً" فقد حصلت على الرتبة الثانية، ولم تُحذ القيادات من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث إقامة برامج في مدة "أسبوع"، فجاءت في الرتبة الأخيرة مؤكداً طبيعة المتعلمين الكبار وضرورة إتاحة الوقت الكافي للتعلم. وقد أكد معظم أعضاء هيئة التدريس ضرورة إقامة برامج متكررة على فترات زمنية متنوعة في الوقت والمحتوى لتناسب مع احتياجاتهم وظروفهم الاجتماعية.

المحور السابع: يهدف إلى تعرّف الأجدد في تقديم البرامج بجامعة العمر الثالث.

جدول (٩)

الذين يمكن ان يقدموا برامج جامعة العمر الثالث

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الاستجابات
١	٢٤,٠٧%	١٣	مقدمو البرامج
٢	٢٠,٣٧%	١١	الاستعانة بالخبرات من الخارج.
٣	١٨,٥٢%	١٠	الاستعانة بالدارسين الأعضاء.
٤	١١,١١%	٦	الأساتذة.
٤	١١,١١%	٦	المدرسون.
٤	١١,١١%	٦	الأساتذة المساعدون.
٦	٧,٤١%	٤	الهيئة المعاونة.
٦	٧,٤١%	٤	مشاركة الشباب من طلاب الجامعة.

يوضح جدول (٩) السابق الأجدر في تقديم البرامج داخل جامعة العمر الثالث، وقد جاءت نسبة الاستعانة بالخبرات من خارج جامعة القاهرة في الرتبة الأولى، وجاءت الاستعانة بالمدرسين من أعضاء هيئة التدريس في الرتبة الثانية، أما الاستعانة بالأساتذة فقد جاءت في الرتبة الثالثة، وأشار أعضاء هيئة التدريس عينة البحث إلى أن الاستعانة بالأساتذة لا بد أن تكون في مواقف محددة حتى لا يحدث تخبط في الخبرات، أما خيارات الاعتماد على المدرسين من أعضاء هيئة التدريس والأساتذة المساعدين فقد جاءت في نسب مئوية متساوية، وحصلت على الرتبة الرابعة، وأيضاً حصل الاعتماد على الهيئة المعاونة والشباب من طلاب الجامعة على نسبة مئوية متساوية، فجاء في الرتبة السادسة. وأوضحت بعض القيادات من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث وخاصةً وكلاء الكليات لشئون المجتمع والبيئة ضرورة استغلال الشباب من الطلاب في الأنشطة المقدمة للكبار لما يحدثه ذلك من تفاعل إيجابي، وأكد بعض أعضاء هيئة التدريس من القيادات عينة البحث ضرورة التأكيد على السمات الشخصية لمقدمي هذه البرامج، وأن تكون لديهم المعرفة بخصائص الكبار وطرق التعامل والتفاعل معهم.

المحور الثامن: يشير إلى أفضل الأماكن التي يمكن إنشاء جامعة العمر الثالث فيها.

جدول (١٠)

الأماكن التي يمكن أن تنشأ فيها جامعة العمر الثالث

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الاستجابات مكان إنشاء الجامعة
١	٢٩,٦٣%	١٦	خارج جامعة القاهرة وتحت إشرافها.
٢	٢٤,٠٧٥%	١٣	مراكز تابعة لجامعة القاهرة.

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الاستجابات
٢	٢٤,٠٧٥%	١٣	مكان إنشاء الجامعة يتم إنشاؤها مستقلة كخدمة للمجتمع.
٤	٢٢,٢٢%	١٢	داخل أسوار جامعة القاهرة.

يشير جدول (١٠) السابق إلى الأماكن التي يفضل إنشاء جامعات العمر الثالث فيها، وقد حصل على الرتبة الأولى اختيار "خارج جامعة القاهرة وتحت إشرافها"، وجاء الاختياران التاليان: "مراكز تابعة لجامعة القاهرة" أو "يتم إنشاؤها مستقلة كخدمة للمجتمع" في الرتبة الثانية بالتساوي في النسبة المئوية، وبرر أعضاء هيئة التدريس عينة البحث هذا بأنهم يرغبون في الابتعاد عن خصائص الجامعة التقليدية ليشعر الكبار بالاختلاف في عملية التعلم، ثم جاء "إنشاء جامعة العمر الثالث داخل أسوار جامعة القاهرة" في الرتبة الرابعة والأخيرة، وأكد معظم أفراد عينة البحث على أن إنشاءها داخل أسوار جامعة القاهرة سوف يجعلها جامعة تقليدية.

المحور التاسع: يعرض مصادر تمويل جامعة العمر الثالث.

جدول (١١)

مصادر تمويل جامعات العمر الثالث

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الاستجابات
١	٣٣,٣٣%	١٨	تمويل الجامعة قبول التبرعات من رجال الأعمال.
٢	٢٩,٦٣%	١٦	مشاركات المجتمع المدني.
٣	٢٠,٣٧%	١١	دعم من إحدى الوزارات.
٤	١٦,٦٧%	٩	رسوم من اشتراكات الدارسين.

يُبين جدول (١١) السابق المصادر التمويلية التي يمكن الاعتماد عليها في تمويل جامعات العمر الثالث، ف جاء قبول التبرعات من رجال الأعمال في الرتبة الأولى، ومشاركة المجتمع المدني في الرتبة الثانية، أما دعم الوزارات فقد جاء في الرتبة الثالثة، ثم جاء الاعتماد على الرسوم من اشتراكات الدارسين في الرتبة الرابعة، وعرض القيادات من أعضاء هيئة التدريس بعض المقترحات في هذا الصدد، وهي كالتالي:

١. ضرورة الاعتماد على جميع هذه المصادر وعدم الاقتصار على مصدر واحد فقط في عملية التمويل.
٢. ضرورة إشراك أكثر من وزارة، كوزارة التعليم العالي، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة البيئة، وأكاديمية البحث العلمي في تمويل جامعة العمر الثالث.

المحور العاشر: يوضح العلاقة بين إتاحة التعلم المستمر للكبار والتنمية المستدامة من وجهة نظر القيادات من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة.

وقد انقسمت وجهات النظر إلى محورين: الأول: اهتم بفتة الكبار من المتعلمين وحقهم في التعلم، أما المحور الثاني فقد ركز على أهمية التعلم المستمر وتأثيره على التنمية المستدامة، وفيما يلي عرض لهذه المحاور:

المحور الأول: ضرورة الاهتمام بفتة الكبار.

ويتمثل ذلك فيما يلي:

١. أشار بعض أعضاء هيئة التدريس من القيادات إلى أن السمة العامة لهذا العصر هو التغيير السريع في كل ما يحيط بالإنسان، مما يتطلب تجديد المعارف

- والمهارات والمتطلبات المهنية والحياتية للكبار كفاءة داخل المجتمع، وأن يتم تقديم التعليم فى أى وقت وفى أى مكان بما يتوافق مع احتياجاتهم المجتمعية المتجددة.
٢. وأكدت بعض القيادات من أعضاء هيئة التدريس على ضرورة الاستفادة من الخبرات المتراكمة التى مر بها الكبار سواء كانت الحياتية أو العملية، وأهمية إقامة جامعة للعمر الثالث لتصبح بيت خبرة.
٣. وأوضح بعض أفراد عينة البحث ضرورة إحساس الكبار بأهميتهم فى المجتمع، وهذا يمكن إتاحتها عند إنشاء جامعة العمر الثالث.
٤. اهتم بعض القيادات من عينة البحث بضرورة مشاركة الشباب فى مثل هذه الجامعة؛ حيث إنها ترسخ فى الشباب قيماً ومبادئ أخلاقية هامة تساعدهم على بناء شخصياتهم الشبابية، والتأكيد على قيم المجتمع والأعراف، وبالتالي سوف يساعد هذا على تنمية المجتمع.

المحور الثانى: أهمية التعلم المستمر وتأثيره على التنمية المستدامة:

- أجمعت معظم القيادات من أعضاء هيئة التدريس على العلاقة القوية بين التعلم المستمر وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك كما يلى:
١. التنمية المستدامة تتطلب تعلمًا مستمرًا يهدف إلى طرح برامج للتعلم تساعد المتعلم على تنمية قدراته ومهاراته بطريقة ذاتية.
٢. التأكيد على أن التعلم المستمر تؤدي نواتجه إلى تحقيق التنمية المستدامة لأنه يصقل المهارات بالتدريب المستمر، وقد أصبح التعلم المستمر علمًا يُدرّس ومهارة تُكتسب، كما أن التعلم المستمر يؤدي إلى تحقيق متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

٣. التعلم المستمر مدى الحياة يمثل أحد مبادئ التنمية المستدامة؛ لأنها تسعى إلى تحقيق العدالة بين الأجيال، وهذا يتجسد في هدف الجامعة المفتوحة كجامعة للعمر الثالث.
٤. يجب الاستفادة من خبرات وثقافة الكبار ودمجها في التنمية المستدامة.
٥. تتيح فكرة جامعة العمر الثالث التعلم المستمر ومواكبة التغيرات من خلال تنمية مهارات المتعلمين.
٦. ضرورة تقديم برامج متجددة وربط احتياجات الكبار باحتياجات سوق العمل، فليس كل الكبار عاملين في القطاع الحكومي، ولكن هناك العديد من المهن في القطاعات التطبيقية والأعمال الحرة والقطاع الخاص.

أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

١. تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة جاءت في الرتبة الأولى كمبدأ لإنشاء جامعة العمر الثالث.
٢. دمج خبرات الكبار مع كل ما هو حديث في المجتمع هو أول الأهداف التي يمكن أن يُعتمد عليها في إنشاء جامعات العمر الثالث.
٣. تعتبر المرحلة العمرية من (٥٠-٦٠) سنة أفضل المراحل التي يمكن تحديدها لقبول الأعضاء داخل جامعات العمر الثالث.
٤. حصلت تقديم البرامج الاقتصادية على الترتيب الأول من بين البرامج التي يمكن أن تقدم في جامعات العمر الثالث، وأكدت القيادات من أعضاء هيئة التدريس ضرورة إتاحة البرامج وفقاً لاحتياجات الكبار من المتعلمين.
٥. تعتبر المحاضرات التي تعتمد على التعلم المدمج من أولى الطرق التي يمكن أن تستخدمها جامعات العمر الثالث لتقديم برامجها.

٦. أفضل مدة لانعقاد برامج جامعة العمر الثالث هي شهر فأكثر، وقد أكد القيادات من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث أن هذه المدة قد تزيد، ويرجع ذلك إلى نوعية البرنامج وطبيعته، وخاصةً إذا كان البرنامج تطبيقياً.
٧. جاءت الاستعانة بالخبرات من خارج جامعة القاهرة لتقديم البرامج داخل جامعة العمر الثالث في الرتبة الأولى، مع تأكيد القيادات من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث على السمات الشخصية لهؤلاء الأفراد من مقدمى البرامج.
٨. جاءت إقامة جامعة العمر الثالث في أماكن خارج أسوار جامعة القاهرة وتحت إشرافها في الرتبة الأولى بهدف البعد عن الشكل التعليمى التقليدى للتعليم الجامعى.
٩. قبول التبرعات لتمويل جامعة العمر الثالث حصل على الرتبة الأولى من بين البدائل المقترحة، ولكن القيادات من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث أكدوا على ضرورة تكاتف جميع الجهود الرسمية وغير الرسمية لإقامة وتمويل جامعة العمر الثالث.
١٠. أشار معظم القيادات من أعضاء هيئة التدريس عينة البحث إلى ضرورة التأكيد على فئة الكبار داخل المجتمع، وأنه لا بد من توفير سبل وبدائل متعددة للتعلم، وأهمية التعلم المستمر وتأثيره على التنمية المستدامة.

الرؤية المقترحة لإنشاء جامعات العمر الثالث:

من خلال ما تم عرضه من إطار نظرى شمل أهداف التنمية المستدامة وأبعادها ومؤشراتها، وأهمية جامعة العمر الثالث وفلسفتها وأهدافها التى تسعى إليها، ثم عرض خبرات بعض الدول التى أنشأت جامعات العمر الثالث، ثم ما تم التوصل إليه من نتائج فى الجانب الميدانى للبحث من قيادات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة عينة البحث

ظهرت الحاجة إلى الانطلاق لتحديد الرؤية المقترحة لإنشاء جامعة للعمر الثالث بجامعة القاهرة، والتي تعتمد على العديد من العناصر، وهى: منطلقات الرؤية المقترحة وأهدافها، ثم المحتوى، وآليات تنفيذها، ومعوقات التنفيذ، وأخيراً سبل التغلب على المعوقات، وسوف نعرض هذا فيما يلى تفصيلاً:

١- منطلقات الرؤية المقترحة:

- أهمية التعلم مدى الحياة الذى يعتمد على الاستمرار فى بناء المهارات والمعارف طوال حياة الفرد، ويعتمد هذا المبدأ على فكرة أن التعلم غير محدد بمراحل العمر، وأنه يمكن يقدم فى أى وقت وفى أى مكان.
- أهداف التنمية المستدامة تُعد بمثابة مخطط لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامةً للجميع، فهى تعالج التحديات العالمية التى نواجهها فى المجتمع، بالإضافة إلى ما يشير إليه الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وهو ضمان تعليم جيد.
- حاجة الكبار كشريحة فى المجتمع إلى مواكبة المتغيرات السريعة والمتجددة التى تحدث على المستوى العالمى، وتتعكس على المستوى المحلى والتى تؤدى إلى ظهور المهارات والكفايات اللازمة للمهن الجديدة التى أصبحت تفرض نفسها على المجتمع.

٢- أهداف الرؤية المقترحة:

يرتكز الهدف الأساسى على إنشاء جامعة للعمر الثالث منبثقة من أهداف التنمية المستدامة بحيث تقدم نمطاً تعليمياً لفئة عمرية بحاجة إلى تطوير مهاراتها ولها خصائصها بهدف جعل الكبار عناصر إيجابية متفاعلة فى المجتمع، وينتفع من هذا الهدف العام بعض الأهداف الفرعية، وهى:

- تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة في المجتمع المصري.
- تفعيل دور الكبار داخل المجتمع والاستفادة من خبراتهم.
- إتاحة التفاعل والانسجام لفئة الشباب مع الكبار من ذوى الخبرات من خلال جامعة العمر الثالث.
- تعزيز الإحساس بالجدارة لدى الكبار.
- تلبية احتياجات الكبار الثقافية والاجتماعية والفنية والفكرية.

٣- محتوى الرؤية المقترحة:

بعد تحديد منطلقات الرؤية المقترحة وأهدافها اتضحت الحاجة إلى تحديد محتواها، وذلك من خلال محاور أساسية تشمل المبادئ الفلسفية لجامعة العمر الثالث، وأهدافها، والمرحلة العمرية المناسبة للالتحاق بها، والبرامج المقدمة، وطريقة تقديمها، ومدة انعقاد هذه البرامج، بالإضافة إلى الأعضاء القائمين على تقديم البرامج، والأماكن المناسبة لإقامة جامعة العمر الثالث، وأخيراً مصادر تمويلها، وفيما يلي عرض لهذه المحاور بالتفصيل:

المحور الأول: مبادئ جامعة العمر الثالث:

- سوف تعتمد جامعة العمر الثالث على أكثر من مبدأ كما يلي:
- تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة.
 - تشجيع كبار السن على الإبداع والتعلم لصالح التغيرات في سوق العمل.
 - تقديم فرص تعليمية واضحة المعالم لمرحلة كبار السن لتصبح مرحلة مثمرة ومتميزة بالنشاط.
 - حق كبار السن في وجود معرفة متاحة ومتجددة داخل المجتمع.

المحور الثاني: أهداف جامعة العمر الثالث:

ومن أهم هذه الأهداف:

- دمج خبرات الكبار مع كل ما هو حديث.
- تمكين كبار السن من الإحساس بالجدارة الاجتماعية.
- الانتفاع بخبرات كبار السن.
- تعزيز الانسجام والتواصل بين كبار السن والشباب.
- تحقيق الوئام بين قطاعات ومؤسسات المجتمع.

المحور الثالث: المرحلة العمرية المناسبة للالتحاق بجامعة العمر الثالث:

يفضل قبول الأعضاء فى عمر (٥٠-٦٠) سنة، مع إتاحة الفرصة لقبول أعمار متقاربة، ويرجع ذلك إلى طبيعة البرامج التى تقدم.ومن الممكن أيضا ان تقبل من الكبار ممن أقل من هذا السن فى حالة رغبتهم.

المحور الرابع: البرامج المقدمة فى جامعات العمر الثالث:

تقدم مجموعة متنوعة من البرامج التى تعتمد على المهارات الحياتية، والمهارات التكنولوجية، مع إتاحة الإضافة والحذف من البرامج بما يتناسب مع احتياجات الكبار ومتطلباتهم ومتطلبات البيئة المحيطة بهم، وفيما يلى عرض لهذه البرامج:

- برامج للاقتصاد المنزلى.
- برامج لتعلم الذاتى.
- برامج للتوعية الصحية.
- برامج لتنمية المهارات اليدوية.
- أنشطة رياضية.
- برامج لتعلم اللغات.
- برامج لتنمية المهارات التكنولوجية.
- برامج تعليمية.

- برامج ترفيهية كالرسم والموسيقى وغيرها.

المحور الخامس: طرق التعليم والتعلم:

تعتمد جامعة العمر الثالث على وسائل وطرق فى عملية التعليم و التعلم متنوعة تناسب المتعلمين المتباينين، ومن أفضل هذه الطرق التعلم المدمج الذى يجمع بين التعليم المباشر التقليدى والتعلم الإلكتروني الذى يعتمد على التواصل من خلال شبكة الإنترنت.

المحور السادس: مدة انعقاد البرامج المقدمة فى جامعات العمر الثالث:

تكون مدة انعقاد البرامج شهرًا، ومن الممكن أن تصل إلى ستة أشهر، ويرجع هذا إلى طبيعة البرنامج المقدم إذا كان يقدم مهارات عملية أو نظرية.

المحور السابع: مقدمو البرامج فى جامعة العمر الثالث:

الاستعانة بالخبرات من الكبار، والدارسين من ذوى الخبرة، والأساتذة من أعضاء هيئة التدريس، ويمكن الاستعانة بالشباب من طلاب جامعة القاهرة أو المعيدين، مع التأكيد على السمات الشخصية للأفراد الذين يمكن أن يقوموا بتقديم هذه البرامج.

المحور الثامن: مكان إنشاء جامعة العمر الثالث:

يتم إقامة جامعة العمر الثالث خارج أسوار جامعة القاهرة، ولكن تحت إشرافها حتى لا يشعر المتعلمون بأن العملية التعليمية فيها نمطية تقليدية.

المحور التاسع: مصادر تمويل جامعة العمر الثالث:

لا بد من تكاتف معظم المصادر التى يمكن أن تشارك فى تمويل جامعة العمر الثالث، سواء كانت على مستوى المجتمع المدنى (المؤسسات الخيرية)، أو المجتمع المؤسسى (دعم الوزارات)، أو على المستوى الفردى (رجال الأعمال)، ولا يمكن الاعتماد على جانب واحد دون الباقي.

٤- آليات تنفيذ الرؤية المقترحة:

تنقسم هذه الآليات إلى متطلبات مجتمعية، ومتطلبات مؤسسية، وفيما يلي عرض

لذلك:

المتطلبات المجتمعية:

- نشر ثقافة التعلم مدى الحياة سواء على مستوى التعليم النظامى أو التعلم غير النظامى.
- إقامة ندوات ومؤتمرات تؤكد على أهمية التعلم مدى الحياة، وعلى حق الإنسان فى التعلم من المهد إلى اللحد.
- تكاتف المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية بتقديم برامج لتوعية جميع أفراد الأسرة بضرورة وأهمية التعلم لتطوير مهاراتهم.

المتطلبات المؤسسية:

- تبني الدولة فكرة التعلم المستمر مدى الحياة من خلال إتاحة أنماط تعليمية واضحة المعالم، ومنها جامعة العمر الثالث.
- تعاون وتكاتف الوزارات المعنية، لإقامة وتفعيل جامعة العمر الثالث والاستفادة من الأعضاء الكبار المنتسبين لجامعة العمر الثالث.
- توفير مصادر أساسية ودائمة لتمويل جامعة العمر الثالث لضمان استمراريتها وعدم عرقلتها بسبب التمويل، والتأكيد على دعم الدولة، بالإضافة إلى التبرعات ودعم المجتمع بأكمله.

- تسهيل استخراج التصاريح اللازمة لإنشاء جامعة العمر الثالث، بالإضافة إلى توفير المكان والبنية التحتية، سواء كانت أجهزة أو أدوات أو شبكة الإنترنت مما يتيح استخدام التعلم المختلط.

٥- معوقات تنفيذ الرؤية المقترحة:

- نقص الإعلام والحوار المجتمعي بهذا الشأن التعليمي مما أدى إلى ضعف وعي أفراد المجتمع بأهمية وضرورة التعلم المستمر مدى الحياة.
- ضعف إدراك بعض المتعلمين أنهم بحاجة إلى عملية التعلم بشكل مستمر وفي كل المراحل العمرية.
- قلة الدافعية لدى بعض الأفراد بضرورة تنمية مهاراتهم بما يتناسب مع متغيرات المجتمع المتجددة.
- ضعف المشاركة المجتمعية سواء الجمعيات الأهلية أو رجال الأعمال في دعم العملية التعليمية لأنها استثمار ذو عائد طويل الأجل.
- قلة الإمكانيات الخاصة بالبنية التحتية لإقامة جامعة للعمر الثالث؛ فهي تحتاج إلى مكان وبنية تحتية، وتزويدها بأجهزة وأدوات.
- قلة مصادر التمويل اللازمة لدعم جامعة العمر الثالث سواء من جانب الدولة أو المجتمع المدني، بالإضافة إلى ضعف التنسيق والتعاون بين الوزارات بعضها البعض.

٦- سبل التغلب على معوقات إنشاء جامعة العمر الثالث:

- نشر ثقافة التعلم لكل أفراد الأسرة عبر وسائل الإعلام التقليدية والجديدة.
- رفع دافعية الكبار لضرورة تنمية مهاراتهم من خلال عقد ندوات تثقيفية لمواكبة تغيرات العصر الحالي.

- تقوية المشاركة المجتمعية وتفعيل دورها في دعم العملية التعليمية.
- تطوير البنية التحتية من خلال تقوية شبكات الإنترنت، وتوفير الأجهزة والأدوات اللازمة لإنشاء جامعة العمر الثالث.
- التنسيق والتعاون بين الوزارات وإقامة البروتوكولات والاتفاقيات بما يتناسب مع أهداف جامعة العمر الثالث لتحقيق أقصى استفادة.
- تقديم بدائل ومسارات مبتكرة وغير تقليدية لزيادة الميزانية المتاحة لجامعة العمر الثالث.

وفي ختام هذا البحث تبين لنا مما سبق عرضه والتركيز عليه في هذا البحث أهمية وضرورة إنشاء جامعة للعمر الثالث للكبار تسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلا أن هناك تطلعات في المستقبل القريب إلى إنشاء جامعة للعمر الرابع في ضوء ما تفرضه علينا متطلبات الثورة الصناعية الرابعة والتي تعتمد على استخدام التكنولوجيا وعلى متعلم رقمي يمتلك جميع المهارات التي تتيح له التعلم في أي مكان وأي زمان بما يتناسب مع احتياجاته ومتطلبات المجتمع المتغيرة، مما يسمح لكبار السن بالمشاركة الإيجابية والفعالة داخل المجتمع استجابةً وتطبيقاً لحق الإنسان في التعلم من المهد إلى اللحد.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ١- الأمم المتحدة. (٢٠١٥). أهداف التنمية المستدامة. الدليل الاسترشادي لأهداف التنمية المستدامة <http://www.tadamun.co/2016/10/09/>
- ٢- البنك الدولي للإنشاء والتعمير. (٢٠١٨). الاستثمار فى الفرص، التقرير السنوى لعام ٢٠١٨. المؤسسة الدولية للتنمية. مجموعة البنك الدولي.
- ٣- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء. (٢٠١٨). التقرير الإحصائى الوطنى لمتابعة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠. جمهورية مصر العربية .
- ٤- الشيخ، بوسماحة. (٢٠١٥). أبعاد وأهداف ومعوقات التنمية المستدامة. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية. عدد ٩ . المغرب. مارس. ص ص ٢٨٩ - ٣٠٨.
- ٥- عباس، محمد خليل، نوفل، محمد بكر، العيسى، محمد مصطفى، وآخرون. (٢٠١٤). مدخل إلى مناهج البحث فى التربية وعلم النفس. ط٥. الأردن. دار المسيرة.
- ٦- على، أشرف يونس. (٢٠١٣). دور البحث العلمى والدراسات العليا فى الجامعات الفلسطينية فى تحقيق التنمية المستدامة: جامعات غزة نموذجًا. رسالة ماجستير منشورة. كلية التجارة. الجامعة الإسلامية (غزة). فلسطين.

٧- مبارك، محمد بن عويس (٢٠١٧). دور عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، تصور مقترح. رسالة دكتوراه منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Adamec, Petr, Kryštof, David. (2012). Universities of the Third Age at Czech Universities. **Asociace univerzit třetího věku České republiky**. Vysoké učení technické v Brně. Brno.
2. C., Chukwu Leo. (2017). Financing university education for sustainable development in Nigeria: Issues and challenges. **Journal of Education and Practice**. Vol.8. No.1.
3. Demirci, Sinem, Teksoz, Gaye. (2017). Self-Efficacy Beliefs on Integrating Sustainability into Profession and Daily Life: in the Words of University Students. **International Electronic Journal of Environmental Education**. Vol. 7. No. 2. pp 116-133.

4. Ekene, Rev. Osuji Gregory. (2015). Role of Institutions of Higher Learning in Enhancing Sustainable Development in Kenya. **Journal of Education and Practice**. The Catholic University of Eastern Africa. Marist International University College. Vol.6 .No.16.
5. Formosa, Marvin. (2000). Older Adult Education in a Maltese University of the Third Age: a critical perspective. **Education and Ageing**. Vol. 15. No. 3.
6. Formosa, Marvin. (2007). A Bourdieusian Interpretation of the University of the Third Age in Malta. **Journal of Maltese Education Research**. Publications Committee. Faculty of Education, University of Malta. Msida. Malta. Vol.4. No.2.
7. Formosa, Marvin. (2012). Four Decades of Universities of the Third Age Past, Present, Future. **Ageing & Society**. Cambridge University Press.
8. Gunder, Esma Esgin. (2014). Third age prespectives on lifelong learning: third age university. **Procedia-social and behavioral sciences**. El Sevier. Vol. 116. Pp. 1165- 1169.

9. Hebestreit, Lydia Karola. (2006). An Evaluation of The Role of The University of The Third Age In The Provision of Lifelong Learning. **degree of Doctor of Education**. University of South Africa. November.
10. Hebestreit, Lydia. (2008). The role of the University of the Third Age in meeting needs of adult learners in Victoria. Australia. **Australian Journal of Adult Learning**. Vol. 48. No. 3. November. pp 547- 565.
11. HO, Priscilla. (2006). The University of the Third Age: Achieving Life-long Learning and Servicing Culture. **Paper Presentation in Innovations and Good Practices in Volunteering**. Agency for Volunteering Services.
12. Kates Robert W., Parris, Thomas M., and Leiserowitz, Anthony A. (2005). what is sustainable development? Goals, Indicators. Values, and Practice. **Environment Science and Policy for Sustainable Development**. Vol. 47. No. 3. April. < <http://www.heldref.org/env.php>>

13. Kerka, Sandra. (1999). Universities of the Third Age: Learning in Retirement, ERIC clearing house on adult. career and vocational edu.. **Trends and issues alert.** no.2. Columbus.
14. Krstic, Ivana Ilic-, Ilic, Aleksandar, Avramović, Danijela .(2018). The three dimensions of sustainable development: Environment. Economy and Society. **Science and Research in Occupational Safety Engineering.** Conference paper. Niš. Serbia. 6-7 December, pp 197- 202.
15. Leo C., Chukwu, Chinyelugo, Agada Fidelia, Eze, S.G.N. . (2017). financing university education for sustainable development in Nigeria: Issues and challenges. **Journal of Education and Practice.** Vol.8. No.1. pp 61- 65.

www.iiste.org, (3\1\2019)

16. Macmillan Dictionary,
<<https://www.macmillandictionary.com/dictionary/american/u3a>>, (9\1\2019)

17. Mc Clusky, H. Y. (1974), **Education for aging**: The scope of the field and perspectives for the future. In S. Grabowski & W. D. Mason (Eds.), Learning for aging. Washington. DC: Adult Education Association of the USA and ERIC Clearinghouse on Adult Education.
18. Odhiambo, George. (2018). the role of Kenyan universities in national development. FIRE: **Forum for International Research in Education** .Vol. 4. Iss. 3.
19. Oxford Advanced Learner's Dictionary,
<<https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/university-of-the-third-age>,
(8/1/2019)
20. Sustainable Development Knowledge Platform, **Sustainable Development goals** <https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-development-goals/> (2\1\2019)
21. Swindell, R. (1991). Educational opportunities for older persons in Australia: A rationale for further development. **Australian Journal of Education**. vol.35. No.2.

22. Swindell, Richard and Thompson, Jean. (1995). An International Perspective of the University of the Third Age. **Third Age Trust Educational Gerontology**. Vol.21. No.5. pp 429-447.
23. U3A MelbourneCity <[https://www.u3a.org.au/u3a_movement_\(12\12\2018\)](https://www.u3a.org.au/u3a_movement_(12\12\2018))>
24. UN System Staff College, Knowledge Centre for Sustainable Development, Bonn, Germany
<https://www.unssc.org/featured-themes/unssc-knowledge-centre-sustainable-development/>
25. UNESCO (2017), **E2030: Education and Skills for the 21st Century**, Working Document, Buenos Aires, 31 January.
<http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Santiago/pdf/Habilidades-SXXI-Buenos-Aires-Eng.pdf>, (5\5\ 2019)
26. United Nations Development Programme. (2018). **Ageing, older persons and the 2030 agenda for sustainable development**. UN- Sebastiao Barbosa. New York.

https://www.undp.org/content/dam/undp/library/Sustainable%20Development/Ageing/UNDP_AARP_HelpAge_International_Ageing_Olderpersons%20and%20Agenda_revOct2018.pdf, (4\3\2019)

27. University of Malta, University of the Third Age, <<https://www.um.edu.mt/u3a>>, (9\1\2019)
28. Weinberger, Katinka and others. (2015). integrating the three dimensions of sustainable development: A framework and tools. United Nations publication. < <https://www.unescap.org>>, (16/7/2019)
29. Wong, Ka Fai. (2013). A study of the universities of the third age in Hong Kong: an evaluation of elder academy model for the lifelong learning of older people. **PHD thesis**. Lingnan University. Hong Kong.